بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم
اجمعين ابد الابدين وبعد فهذا ما وفقني الله ببركات اوليائه عليهم السلام
ووفقني ان اكتب من افاضات انوارهم في خاطري والا لست بقابل الشئ بل لست (ما اشرق ص)
شيئا في الحقيقة ولكني ارجو من الله ان اكون من الفائزين بمعرفتهم روحي لهم الفداء
فابدء اولا بشرح بعض فقرات دعاء شريف لمولانا سيد الشهداء روحي له ولمواليه
الفداء وهو دعاء عجيب غريب لا يمكن قرائته لاحد الا اهم سلام الله عليهم وهو على ما (بيمنا وبركاتهم لعل الله يوفقني شيئا من علومهم سلام الله عليهم)
روي في بلد الامين هذا اللهم منك البدء ولك المشية ولك الحول والقوة وانت الله الذي
لا اله الا انت جعلت قلوب اوليائك مسكنا لمشيتك ومكمنا لارادتك وجعلت عقولهم
مناصب اوامرك ونواهيك فانت اذا شئت ما تشاء حركت من اسرارهم كوامن ما ابطنت
فيهم وابدات من ارادتك على السنتهم ما افهمتهم به عنك في عقولهم الدعاء وهو مشتمل
على عجائب من المطالب لا يطلع عليه الا الاوحدون فنقول وبالله التوفيق وبعد
اذ من التحقيق ان هذا الدعاء ان قوله عليه السلام اللهم منك البدء اي منك ابتداء

نجمع

جميع خلقك وانت الموجد لهم لا من شيء وانت مبدع جميع الاشياء فخالقها لا غيرك وقد اختلف
العلماء والحكماء في بدء الاشياء انه هل هو من ذاته تعالى ام من شيء اخر فقال بعضهم ان بدئها
من ذاته القديمة تعالى شانه وانه تعالى حقيقة كل شيء وهو الذي ظهر في عالم الكثرة وكثيرهم
تضاد متكثر في عين وحدته وكان واحدا في عين كثرته كما ان البحر واحد مع كثرة امواجه ولا
يتعدد بكثرتها والقائلون بهذا القول ايضا اختلفوا فبعضهم يقول ان الاشياء نشوها من
الذات ونسبتها الى الذات كنسبة الحروف الى الالف لان الالف مبدء الحروف وهو سبحانه
مبدء الخلق واصل كل شيء كالالف المتطور باطوار الحروف والواحد المبدء للاعداد والبحر المتموج
بالامواج كما قال صاحب اخوان الصفا وصرح به وبعضهم قال وهذا القول السخيف مناف لمذهب
الاسلام مخالف للكتاب والسنة وقوله انه تعالى اب للخلق والخلق اولاده كما ان الالف اب للحروف
وهي اولادها فيلد ويولد نعوذ بالله من ضلال الاحلام وزلة الاقدام وبعضهم قال ادق والطف وادق
المسلك فقال بسيط الحقيقة بساطته كل الاشياء كالملا صدرا الشيرازي وغيره وضربوا لها
امثالا ونسوا كتابه الكريم حيث قال فلا تضربوا لله الامثال فقالوا هو بمنزلة المداد والخلق بمنزلة
الحروف او هو البحر والخلق امواجه او هو الواحد والخلق اعداده وقال شاعرهم انظر فما رايت
سوى البحر اذ دانت موجا بدى وفيه بدى منه ما بدى وقال الاخر البحر بحر على ما كان في قدم
ان الحوادث امواج وانهار لا تحجبنك اشكال تشاكلها عمن تشكل فيها وهي استار وقال
بعضهم بالفارسية من تو عارض ذات وجوديم مشبكهاي مشكات وجوديم جه امكان كود
امكان موج فانى بحر واجب كه چيزي غائد وهذا هو مذهب ابن العربي السني الصوفي

كما هو يقول فلولاه ولولانا لما كان الذى كانا وانا عينه فاعلم اذا ما قلت انسانا فكن حقا
وكن خلقا تكن بالله رحمانا وقال اخوهم بالفارسية چونکه بیرنگی اسیر رنگ شد موسیی با موسی
در جنگ شد چون به بیرنگی رسی کان داشتی موسی وفرعون دارند آشتی فيقولون
ذاته تعالى تنزلت الى مرتبة الامكان وتشكلت باشكال الممكنات والا فكيف يكون الحق خلقا
والخلق حقا وهم القائلون بانه سبحانه مادة للاشيا، لان المداد مادة الحروف والبحر مادة
الامواج ولذا قالوا ان بسيط الحقيقة بساطته كل الاشيا، وقالوا انه هو القوة للفعليات
ويخرج ما فى قوته الى الفعلية كما قال الملا محسن فى كلماته المكنونة بعد تحقيق المسئلة فهو الفاعل
بما هو به والقابل باخرى فصح انه ما اوجد الا نفسه ولا اظهر الا ذاته فالتزموا بانه
موجد نفسه ومظهر ما في الهوية والمتطور بالتطورات الخلقية والمتصف بصفات الحوادث والمتغير
بتغيراتهم كما مثل ايضا فى الكلمات المكنونة بالفارسية دريا چون نفسى زند بخار شود باران گردد
شود ابوشی ما مند فرو چکد باران گو یند هم شوند وسیلش خوانند چون بدریا رسد همان
دريا باشد البحر بحر على ما كان فى القدم الى اخر كلماته ويأولون بهذا المعنى قول الله سبحانه انا لله
وانا اليه راجعون وقد ذلت اقدامهم فى مسئلة العلم حيث قالوا انه تعالى عالم بالاشيا، فى ذاته و
علمه عين ذاته القديمة والعلم عين المعلوم فلزوم ان يكون ذاته عين الخلق والخلق عين ذاته تعالى عن ذلك
علوا كبيرا فانظر الى هذه الاقوال الباطلة والاراء الكاسدة والعقايد الفاسدة نعوذ بالله من الجهل والزلل ومن
لم يجعل الله له نورا فما له من نور فنقول ان هذه الوحدة التى يدعونها فى الكثرة مثل وحدة البحر فى
الامواج المتكثرة واما مثل ذلك وحدة الجنسية والنوعية والشخصية فان البحر هو كل الامواج
ونوعها والامواج افراده وابعاضه وبها تعينه وتشخصه كوحدة نوع الانسان بالنسبة

والائمة عليهم السلام لا يرضون القوة للملكة فقال على عليه السلام فى وصفهم صور عارية عن المواد خالية عن القوة والاستعداد فكيف يرضون بذلك لله سبحانه
ص

الی افراده فان له صورة نوعية شاملة لجميع الصور المشخصة الجزئية وجميع الافراد فيه مركوز
وهي مركبة من حصة نوعية وصورة شخصية جزئية وهكذا الجنس بالنسبة الى الانواع والانواع
افراده واصنافه وجميعها مذكورة في الجنس مجتمعة وهو شامل للكل حاو له وامتياز الانواع
بالصور النوعية المعينة كما ترى ان نوع البقر والغنم والبعير والفرس والحمار واحد في الحيوانية
مشترك كلها مشتركة فيها ويصدق عليها اسم الحيوان وامتياز كل منها بالصور المعينة الممتازة
والصفات الخاصة فجنس الحيوان جنس واحد وليس واحدا حقيقيا وكذا الحيوانات والنباتات
وكلها واحدة في النماء وهكذا الى اعلى الاجناس فكلها جسم واحد ويصدق الجسمية على الكل
فالله سبحانه ليس بواحد شخصي ولا واحد نوعي ولا جنسي فليس هو شخص واحد مؤلف من
اجزاء وجوارح بل هو سبحانه واحد حقيقي بل احد حقي يمتنع فيه التكثر والتعدد فليس له جزء
وجزء فالكثرة في الاحد ممتنع فما يفهم القوم معنى الاحد فشبهوه بخلقه وضربوا له الامثال
وتاهوا في البوادي والجبال فتعالى الكبير المتعال عن ان يكون فيه ذكر شيء من خلقه
باي نحو كان فليس بمركب ولا مؤلف فهو احد لا يثنى ولا يجزى ولا يتنزل ولا يتغير
ولا يشبهه شيء ولا يشبه شيئا فهو الاحد الصمد الفرد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد فما معنى قولهم انه واحد في عين تكثره ومتكثر في عين وحدته وليت شعري
باي مدرك يدرك كون ذلك وليس للانسان مدرك يدرك الواحد في عين الكثرة
وبالعكس فما قالوا انه المتشكل بالاشكال والمتصور بالصور فهذا التعريف يصدق

على المادة الكلية المتشكلة باشكال مختلفة المتصورة بصور متشتتة الجامعة للجزئيات من الصور لان لها حيث وحيث واعتبار واعتبار فباعتبار كليتها واحدة وباعتبار تصورها بصور مختلفة متكثرة وهي البحر والامواج افرادها وتشخصاتها وهي المادة وافرادها واجزائها فالقول الحق المطابق للكتاب والسنة والاجماع والعقل المستنير بانوار اهل العصمة سلام الله عليهم ان مبدء الخلق ليس فيه ذاته القديمة لان ذاته احدية المعنى والاحد لا يتثنى ولا يتجزى وليس فيها ذكر غيره لا بنفي ولا باثبات فالمبدء للاعداد والكثرات هو الواحد لا الاحد وليس للاحد ثلث ولا ربع ولا خمس وهكذا لا بعض له ولا اجزاء ولا ابعاض ولا افراد فالافراد والابعاض منطوية تحت الاحد انطواء الصفات تحت الذات فهو نافذ في الافراد لا كنفوذ جسم في جسم ولا روح في جسم ولا عقل في روح فهو داخل في الكل وخارج عن الكل قريب بعيد عنها ويصدق على جميع الافراد فاذا قلت في الدار واحد يحتمل الواحد والاثنان والثلثة وغيرها واذا قلت ليس في الدار احد ينفي جميع الاعداد فالله سبحانه هو الاحد وما سواه خلقه ونوره فليس الا الله وصفاته واسماؤه ولا ظهور الا لظهوره ولا نور الا نوره فهو اظهر من كل شيء وخفاؤه لشدة ظهوره وليس فيه شيء غيره حتى يكون هو مبدئه فمبدء الاعداد ليس الا الواحد وليس قبل الواحد عدد صحيح ومبدء بني ادم هو ابونا ادم على نبينا واله وعليه السلام وجميع ابنائه في صلبه كامنة مندرجة وهو واحد هذه الدورة وهو كل ابنائه وجامع لكل اولاده ولذا اعطى بحته حده واسمه ويصدق على جميع ابنائه اسم ادم فالمبدء لكل دورة كلي بالنسبة الى افراده كما هو شايع في العرب

بحروف

بلا تفاوت فليس الواحد
اليه اقرب من الالف
وليس شيء من الاعداد اقرب
اليه من شيء اخر

[illegible]

فكما

فكما ان الخطر يصدق على جميع حباتها وكلها ينتهي الى اول حبة زرع وهي ابو كل الحبات واعطت
افرادها اسمها وحدها وهكذا جميع انواع الخلق وكل الطوائف تنتهي الى مبدء لهم اعلم ان
الادم ثلثة ادم زماني وادم دهري وادم سرمدي وكلما قلنا من الامثلة كانت من الزمانيات
فادم الزماني اب لجميع الزمانيات وادم الدهري اب للجميع وادم السرمدي اب لما دون من
السرمديات والزمانيات فادم الزماني اولاده سلالته ويخرج من صلبه الى رحم واما اولاد ادم
الدهري ليس بخروج نطفة من صلب الى رحم ولا ينتقلون من مكان الى مكان ولا يخلو مكانه وانما
هو تنزل قشوره وكثافته فاولاده قشوره فالزمان كله قشور الدهر وكثافته واما ادم
السرمد فليس اولاده سلالته ولا قشوره بل جميع اولاده تجلياته واشراقاته ولذا عبر الشيخ
المرحوم اعلى الله مقامه عن المشيئة بادم الاول فجميع الموجودات اشعة انوار المشيئة وتجلياتها وشئونها
فالاشياء فيه مذكورة بامكان صلوح الجعل والاشراق كما قال عليه السلام بلى كان مذكورا في العلم
فمذكوريتها بالعدم فلم يك فيه شيء لا بنفي ولا اثبات فهو ادم الاول ومنه البدء واليه العود فهو الفاتح
لما استقبل والخاتم لما سبق وهو المهيمن على ذلك كله فليس مصير الاشياء الى ذات المشيئة بل الى شعاعها
ونوريتها لان كل شيء لا يتجاوز ما وراء مبدئه فجميع الخلق ايلون الى امره سبحانه واما مثال
ادم الدهري فالمداد فانه اب لجميع الحروف والحروف اولاده وقشوره وكثافته وجموده
فهو الذات الساري في الجميع وليس مرادنا بالمداد ما في الدوات لانه ايضا حرف من الحروف
ونقطة كبيرة يكتب منه سائر الحروف والمداد من عيني لا يرى بعين الحس في لانه مادة
الحروف والمادة فوق الجسم ولا يرى بعين الجسمانية الصورية فهو امر دهري لا زماني وجميع

في تلو قوله تعالى هل اتى
حين من الدهر لم يكن
مذكورا ح

الحروف مجتمعة في المداد منطوية مندمجة كامنة فيه بالقوة وهو قوة الكل وصلوحها ولا شك
ان القوى اضداد ولها تمانع وتصادم في البروز والظهور الى عرصة الشهود ولا ترجيح في
نفس هذا الصلوح وهذه القوة فالمرجح لاخراجها عن هذه العرصة فيرجح بعض القوى بالكسر
على بعض ويخرجها من عدم الامكان الصلوحي الى عرصة الوجود والفعل فهذه القوة حادثة لكلما
له مادة وقوة فهو حادث متجدد فالله سبحانه ليس مادة للاشياء ولا صورة لها ولا امكانها
ولا كونها ولا قوتها ولا فعلها فليس هو مبدء شئ كما قلنا فالمداد مقدم على الحروف دهرا وكذلك
تقدم البحر على المياه والامواج فالفعل لا يكون بلا قوة وصلوح والصفة ليست بلا جوهر وموصوف ولو
وجد فعل واحد لكفى في ثبوت القوة والصلوح ولا يلزم وجود تمام الفعليات فلو وجد قطرة واحدة
من الماء لكفى بثبوت وجود الماء المطلق في عالمه كما ان في زمان ادم عليه السلام كان من افراد الانسان
شخص واحد والانسان المطلق كان موجودا لاجله ففي ثبوت كون المطلق يكفي وجود احد افراده
ولا يلزم وجود جميع المقيدات والافراد خلافا للملا صدرا واتباعه حيث يقولون ان المطلق
لا يوجد الا بوجود جميع افراده وهذا اشتباه كما قلنا [illegible] اشرنا اليه فالجسم موجود فوق الزمان
والمثال فوق الجسم والمادة فوق المثال والطبيعة فوق المادة والصور المجردة فوق الطبيعة
والرقائق فوق المجردات والمعاني الكلية فوق الرقائق وتقدم كل واحد على الآخر تقدم
دهري فكلما ذكرنا دهري ونفهم ايضا فوق العقل مكانا مهيمنا على الكل صالحا
للظهور بهذه التجليات وهو القوة للايجاد والقدرة على ما شاء واراد وذكر الاشياء
هنا على نهج الاطلاق فهي مضمحلة متلاشية محلولة مذابة لا تعين لشئ منها فذكرها هنا على نهج
~~الاطلاق~~ بمعنى ان الله سبحانه له القدرة على الايجاد وهذا الوجود صالح للتجلي والاشراق
فهذا هو الادم الاول ومبدء المبادي والاشياء مذكوره فيه بالنحو كما قلنا واما في الدهر

فمذكوره

فمذكوره بالاثبات ذكراً صلوحيا امكانيا مادياً يعني الحروف الكونية مذكوره فيه بالقوة
والصلوح واما المشية فليست بقوة ولا صلوح لشئ ولا امكانه الجائز لان الامكان الجائز
هو المادة للاشياء ولم يتصور بنفسه بهذه الصور المقيدة بل هي اشراقاتها وتجلياتها قائمة
بها قيام صدور وتحقق وقيام العرض بالجوهر والفعل بالفاعل والصفة بالذات والاثر
بالموثر فلبس ذكر الاشياء فيها على نحو القشر واللب حتى يلزم منه ما يلزم من قول ضرار واصحابه
حيث يقولون ان المشية تاكل وتشرب وتنكح وتلد وتزني وتفعل الفواحش نعوذ بالله
واما الدهر فهو مقام لب الاشياء وحقيقتها والاشياء مذكورة فيه على نحو القوة والاشجان
كذكر الاوراق والفروع والسنبلة في الحبة فجميع الزمانيات فروع الدهر واوراقه واغصانه
وازهاره وكلها مغليات قوى الدهر واولاده لانه ادم الثاني وابو البشر الكينونات
الزمانية العرضية فالحروف الثمانية والعشرون في الدهر على الاستقامة وظهورها
في عالم الزمان على نهج التنزل فكل رتبة دانية تنزل الرتبة العالية وكثيفها وغليظها
وتفصيل اجمالها وبيان ما فيها وشرح ما فيها وظهور كامنها وامثال ذلك فهكذا
في عالم الكون تلك الحروف مضبجعة يعني على هيئة الترتب البعض على البعض وتقدم
البعض على البعض تقدم زماني فالكل في عرض واحد وصقع واحد ولكن فيها ترتب
الاثرية والموثرية ولا ترتب التنزلية والعلوية والسفلية والكلية والجزئية والاجمالية
والتفصيلية فبعض الافراد حصل في جزء من الزمان لم يحصل فيه الاخر لتصادم اجزاء
الزمان بعضها على بعض وتمانع بعضها البعض فالمصدر الواحد هو المبدأ للاشياء ٢ الزمان ٢
الزمانية فهو ادم الثالث والاب الزماني الجسماني وذكر الاشياء في صلبه ذكر عيني

فذكر الاولاد في هذه الثلثة على حسب مراتبها ففي الزمان لها حكم وخواص ومراتب ولوازم
وهكذا في الدهر والسرمد وخواص الرتبة الدانية لا تصعد الى الرتبة العليا ولكل منا مقام معلوم
فظهر لمن ابصر ان الذات الاحدية جلت عظمتها ليس فيها مبدء لشئ فلا ذكر لشئ
منها بنحو من الانحاء فمنه البدؤ والبدؤ مملوك منه سبحانه كما ان العود مملوك منه
وبعبارة اخرى نقول انه لا شك ان قوله عليه السلم منك البدء خطاب ولا بد للخطاب
ومخاطب وكيفية سبحانه لا يشار اليه ولا يخاطب فالمخاطب بهذا الخطاب ظهوره سبحانه
بالمخاطبة وهو غيره فذاته سبحانه غائبة عن درك الحواس ولا تحيط بها المدارك ولا
تدركها الابصار ولا تحويها الخواطر سبحان من هو هكذا وليس هكذا غيره قوله
عليه السلم وبك المشية يعني ان المشية كلها من الذات والصفات بجميع انحائها
واقسامها وانواعها واجناسها واصولها وفروعها ومنسوباتها ونورانيتها باثريتها و
مؤثريتها مخصوصة لك فليس لغيرك مشية في ملكك حقيقة فلك المشية والارادة و
جميع الافعال صادرة منك في جميع ذوات خلقك لان الكل تابع لمشيتك فلم يشأ
شئ شيئا الا بمشيتك فانت الذي تشاء فتفعل ما تشاء وتحكم ما تريد فلا راد
لمشيته سبحانه بل لا شئ الا مشيته وكل ما سواها قائم بها فليس شئ الا مشيته سبحانه
ورسومها وشئونها وتجلياتها وآثارها واطوارها وكلها مضمحلة عند مشيته
سبحانه فانه لا تعد معها كما انك ما تقول في الدار زيد وظل زيد او في
البيت سراج ونور السراج وانما هو مضمحل عنده تابع له قائم به فان لله
فبامره قامت السموات والارض فلا يبقى احد يعمل بل الكل بامره يعملون اذ لا حول

ولا قوة الا بالله فلا يحول شئ شيئا الا بحوله ولا يغني ولا يحول الا به وليست الافعال والصفات
الا فعليات الذوات وظهورات مكوّنها واشعة انوارها لان المنير منير بنورها ولو
لم يكن لها النور لما كان منيرا والذوات ذوات بصفاتها وافعالها فاذا كانت الذوات
قائمة بمشية الله وامره فكيف صفاتها وافعالها مع انها مضمحلة عند الذات باطلة لديها
بل المشية هي الحركة الايجادية المطلقة وهي الوجود المطلق الذي ليس له حد ولا نعت ولا تعين له
ولا صورة ولا تشخص وهي نافذة في جميع اقطار الحدود والمحدودات وطاوية لجميع الذوات والصفات
والفواعل والافعال ونسبتها الى الفعل كنسبتها الى الفاعل بلا تفاوت وهكذا نسبتها الى
العرض والجواهر والاثر والمؤثر والذوات والصفات سواء فالصفات نورها وظهورها كما
ان الذوات كذلك الرحمن على العرش استوى فليس شئ اقرب اليه من شئ اخر جميع الاشياء
ظهور مشيته وجميع المشيات انوارها واثارها وتجلياتها فكل شئ سواه قائم بامره ومن
اياته ان تقوم السماء والارض بامره وكل شئ عبده ومخلوقه ومرزوقه ساجد له داخر
لديه صادر عن حكمه مطيع لامره مضمحل عنده متحير فيه متحرك به يسبح لله ما في السموات والارض
كل قد علم صلوته وتسبيحه فسبحان من دانت له السموات والارض بالعبودية واقرت له بالوحدانية
وشهدت له بالربوبية وفي الدعاء سجد لك سواد الليل وضوء النهار فالعرض بعينه بعرضيته
والجوهر بجوهريته والذوات بذواتها والصفة بصفتها والنور بنوريته والظلمة بظلمانيتها
وهكذا فليس شئ في الارض ولا في السماء عصى مشيته وارادته فله المشية خاصة ليس لغيره في
جنبه مشية بل كما قلنا ليس في جنب عظمته غيره حتى يكون فعله وسنشرح ذلك فيما بعد ان شاء الله
ومشيته سبحانه هي تجليه الواحدي وهيمنته على كل ما دونه وليس معنى واحديتها انها

واحديتها وبل عدد بمعنى انها شخص واحد اذا فرضت معها معه شخص آخر فليثني وهكذا الثلث والربع بل بمعنى وحدتها تجردها عن الحد وتنزهها عن الكثرات والقيود واحاطتها على ما دونها وطيها ما سواها واستيلائها على غيرها وسعتها ونفوذها في ما تحتها فانها سعة الله وسلطانه واحاطته وبرهانه وسبوحيته وقدوسيته واية احديته فلا يلحقها ولا يفرض معها شئ ولا ينضم بها شئ لان تمام الاشياء تحت رتبتها منطوية تحت واحديتها كما هو فليس شئ حيث هي حتى يلحقها او يعد معها فيثنى به فليست هي واحدا لثان ولا ثالث لثلثة ولا رابع اربعة وهكذا لانها ليست بعدد من الاعداد ولا بفرد من الافراد حتى تنضم مع واحد اخر فتصير بالثاني اثنان فما فوق فهو فوق الاعداد ودليل احديته سبحانه واية لخلقة قال تع الوحدية
ما من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم فهذا الواحد المهيمن رابع الثلثة لا ثالثها لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وهذه الثلثة التي هو رابعها بلغتنا الناويل عوالم الثلثة الكلية اي الجبروت والملكوت والملك وبينها تسادد وتناج اسرار الكونية الغيبية واسرار الشهادية الشرعية فهي تتنزل من الغيب الى الشهادة وهي تتصعد من الشهادة الى الغيب وهو مقام علمته علي وعلمني عليه وهن لباس لكم وانتم لباس لهن وكما ان المادة تؤثر في الصورة كذلك الصورة تؤثر في المادة وتغيرها وتصبغها فبين هذه العوالم الثلث تساد كما قلنا والامر الواحد هو المهيمن فوقها وما امرنا الا واحدة قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى الاية فالمثنية الواحدة فوق هذه الثلثة وهو رابعهم فهذه الاربعة هي اركان الاسم الاعظم الاعظم الاعظم الذي ذكره الامام عليه السلم كما رواه الكليني في الكافي ان الله خلق اسما بالحروف غير مصوت وبالللفظ غير منطق الى ان قال فجعله اربعة اجزاء معا ليس شئ منها قبل الاخر فاظهر منها ثلثة واحدة وهو الاسم المكنون المخزون الذي لا يعلمه الا هو نظهر منها الله لفاقة الخلق اليها
ذكوته بالمعنى

ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلا يحول شي شيئا الا به ولا يغير شي ولا يحرك شيئا الا به فان ذوات
الاشياء وصفاتها قائمة بامر الله موجودة بايجاده كما قلنا فكيف لا تكون صفاتها وافعالها
قائمة بامره وليست الافعال والصفات الا فعليات الذوات وظهورات كوامنها وانوارها
المنيرة محدثة والذوات بصفاتها وافعالها وبما يتجلى فيها والا لم يكن الذات ذاتا والصفة
صفة فالذوات مع ما فيها في الصفات قائمة بامره سبحانه بل المقيم
ذكوته بالمعنى والثلثة الظاهرة هي العوالم الثلث على ما ذكر بلغة التاويل والاسم المكنون المخزون
عنده سبحانه هو مشيته وهو عالم الامر وان قسمت الملك الى خمسة فهذا الاسم المكنون سادسهم وان
قسمته الى اربعة فهو خامسهم لان الملك له غيب وشهادة وكل واحد منهما مركب من مادة وصورة فهذه
اربعة وخامسهم هو المهيمن على الكل الغيب والشهادة فباي عدد قسمت مراتب الملك هو فوقه ومهيمن
عليه الرحمن على العرش استوى فليس عالم الامر ان ينتهي الى عالم الخلق ويقترن به بان يكون مقعره مماس
لمحدب الخلق فليس ذلك ككرة فوق كرة ولا فلك فوق فلك فلا ينتهي احدهما بالاخر فكل شي ينتهي
بحده ولا يتجاوز مبدئه فليس له ذكر فوق حده ورتبته فكرة الجسم تنتهي الى محدب العرش وفوق العرش
لا خلاء ولا ملاء ولا زمان ولا مكان فليس فوق العرش جسم ولا مثال بحيث لو صعدت محدب العرش
تصل الى مقعر المثال وتدخل فيه وكذلك ساير العوالم فعالم المثال ليس محدودا بالمواد وكذا عالم المواد
ليس محدودا بالمثال وعالم العقل ليس محدودا متناهيا بالنفس وكذا الامر بالنسبة الى الخلق بل الكل
في عالم الجسم وليس وراءه بقعة فهي بقعة الامكان بعضها وتفصيلها وفيها جميع عوالم
الف فعالم المثال في هذه البقعة الجسمانية وداخل فيها لا كدخول شي في شي وجسم في جسم
بل اذا نظرت اليه بنظر الجسماني لا ترى الا الجسم واذا نظرت اليه بنظر المثالي فليس الا المثال
وهكذا بنظر المادي لا ترى شي غير المادة وهكذا بنظر الطبيعي والنفساني والعقلاني والفوادي

هذا العالم وترى ثم تنظر الى مشية الله سبحانه وامره ولا ترى سوى الامر وهكذا سائر المراتب ظهر ان تلك العوالم ليست
بعضها فوق بعض كفوقية جسم فوق جسم لان كل شي ينتهي بنفسه والى حده ولا يمكن تحديد شي
بشي آخر كما ان لك بدن وروح وليس روحك فوق بدنك بمعنى ان بدنك ينتهي الى روحك او
يكون روحك مقعره مماس محدب بدنك بل ليس فوق محدب البدن ذكر منه اصلا وبدنك انه
عالم الاجسام ففوق العرش ليس خلاء ولا ملاء وهكذا فوق الخلق لا خلاء من الخلق ولا ملاء ولا ذكر له
فوق محدب كونه ولم ينسبه الى عالم الامر فعالم الامر مع الخلق بمعية غير متناهية ما من نجوى ثلثة الا هو
رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم فمعناه انه محيط بالخلق ناف
فيه باحديته في جميع الممكنات وجوديا ليسته فهو اقرب الى عالم الخلق منه ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
وهو اقرب اليه من حبل الوريد فليس في الخلق ظهور الا ظهور الامر ولا نور الا نوره ولا صوت الا صوته
وكلا ووجودا الا ذاته واشعته لا اجزاؤه وكسوره لانه ليس له جزء ولا كسر وهو آية احديته سبحانه فلا فاعل في
الوجود الا هو ولا محرك سواه ولا استقلال الا له ولا حول ولا قوة الا به فهو اولى بافعال العباد منهم قال
تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ~~فهو اولويته~~ فهو اولى بهم وبما لهم وعليهم وفيهم واليهم ومنهم ولديهم
من انفسهم فهو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فهو اولى بالتصرف في ذواتهم وصفاتهم
وهو اقرب اليهم منهم واقدر واقوى واملك واولى بالتصرف فيهم فاذا كان النبي صلى الله عليه وآله
بالنسبة الى الخلق كذلك فما ظنك برب محمد صلى الله عليه وآله فالله سبحانه اولى بجميع افعال العباد منهم
وكون الفعل للخلق ومشيتهم فالله ~~اولى~~ فعله ومشيته اولى فهو اولى بمشية الخلق وارادتهم
منهم فاني حرك هذا القلم منك ولا محرك الا الله فهو الفاعل في جميع افعالي والقائل بجميع اقوالي وما
لم نفهم المسئلة هكذا لم تفز بتوحيد الافعال اما تقرء في الزيارة بكم تحركت المتحركات وسكنت السواكن
وقوله اشهد انك قد اقمت الصلوة وآتيت الزكوة الخ وقول علي عليه السلام انا صلوة المؤمنين وصيامهم

حول ولا قوة ولا مشية ولا
دة الا بالله ولا يخرج الشي
من بينه الى جوهر اخر الا بالله ثم

في الزياده

وفي الزيارة ان ذكر الخير كنتم اصله وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه، وقولهم نحن اصل كل خير ومن فروعنا كل بر لجبرهم عليهم لما محركوا العالم وفاعلو الخيرات ومقيموا الصلوة وعاملوا الحسنات وكل عمل على شكل عامله وكل فعل منبعثا بهيئة فاعله وجميع الانوار متصف بصفة منيرها كما قال سبحانه قل كل يعمل على شاكلته وهذا معنى قول الاستاد العلامة الشيخ الاوحد الاحسائي اعلى الله مقامه لو نوى كلام وبد لتراه على هيئته وشكله وهكذا سائر اعماله وافعاله كل على شاكلته فكل خير وطاعة وحسنة على هيئة امير المؤمنين فاذا فهمت ذلك علم ان جميع الشرور والمعاصي على هيئة اعدائهم كما قالوا اعداؤنا اصل كل شر ومن فروعهم كل فاحشة فكل زان ولاط وملوط وسارق وكذاب يجيء على هيئة عمر لعنه الله فكل مومن اعضاء، وجوارح لامامهم واكمام ارادته والسنة مشيته واسباب جريان اموره ويجري افعاله وارادته واموره وحركاته وسكناته بهم ومنهم وفيهم وعنهم في القدسي لا الله الا انا خلقت الخير وطوبى لمن اجريته على يديه ولا الله الا انا خلقت الشر وويل لمن اجريته على يديه نعقلة بالمعنى فهو المجرى لجميع الخيرات والظاهر بجميع الطاعات والحسنات والمتصور بصور الطيبات وهو الفاعل في الكل بالكل كالفؤاد في الانسان فانه فاعل جميع الافعال وعامل جميع الاعمال فهو المعطي والمانع بيدك ويغضي ويمشي برجلك ويبصر ويغمض بعينك ويسمع باذنك ويتكلم بلسانك وهكذا فيقول والفؤاد فؤادك انا المعطي والمانع والباسط والقابض والماشي والبصير والسميع والمصلي والمزكي وغيرها وهو صلى الله عليه واله الفؤاد الكل وعقل العقول ونفس النفوس وروح الارواح وجسد الاجساد في الزيارة وارواحكم في الارواح وانفسكم في النفوس الخ فجميع الارواح ابدان روحكم واجساد نفسكم فهو صميم الآحاد وغاية المراد ولباب الالباب ومفرق الاحزاب وذات الذوات والذات في الذوات للذات ونور الانوار ومهبط الاسرار وشجرة الطور ومظهر النور وفاعل جميع الافعال وعامل كل الاعمال فهو المصلي والمزكي والحاج والمتصدق والمعطي والمانع والمحسن والمجمل وهو العلم والحلم والفكر والذكر والخير

والمصلي باعضائك

والبر والشجاعة والسخاوة والكرامة وهو اقرب الى الكل من الكل وهو ادم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله
على نبينا واله وعليهم السلام وهو مرسل الرسل ومنزل الكتب وهادى الكل وهو الامل والمامول وهو الحبيب والمحبوب
وهو مبير الظالمين ومنجى الهالكين وهو اولى بالاعمال من العاملين طالب كل مطلوب

فائدة في بيان مذكرين فيكون وهي من المسائل الغامضة التي ضلت فيها الاحلام وزلت فيها اقدام الخاص والعام
ونريد ان نبينها على سبيل التحقيق في الجملة ولا قوة الا بالله العلي العظيم فنقول انه ثبت في الحكمة ان كلما سوى مشية الله
سبحانه امرها وفعلها وجميع الآثار لها ثلثة جهات وحيوث جهة صدور عن موثرها وجهة نفسها وجهة
مروجتها بين نفسها وموثرها وهي جهة قرب الاثر وبعده وجهة البين البين ولا شك ان جهة صدور
الاثر فيها نور الموثر غالب وهي اشد شبها بالموثر بل لا تظهر نفسها وتحكي بهما فهي تقول دائما بلسان نفسها
هو فلا اسم لها الا اسم العالي ولا صفة لها الا صفته بل هي اسم العالي وصفته ولا وصف للعالي الا هي و
لا ظهور للعالي الا بها فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر فلا بيان ولا وصف ولا اسم ولا رسم
ولا اثر ولا ظهور ولا خبر عن العالي والولاء الا هي قال عليه السلم رجع من الوصف الى الوصف وعام الملك
في الملك انتهى المخلوق الى مثله والجاه الطلب الى شكله فهي دليل العالي ووجوده واثباته وشهوده واما
حيث نفسه وجهة انيته فهي الحاجبة لما ورائها الحاكية عن نفسها المستقلة بها لا ترى الا عنها تقول
دائما انا لا غير وجهة البرزخية الواسطة بينهما مقام الاعراف وجهة بين بين مرة تلتفت الى اعلاها
فتحكي عنه ومرة تلتفت الى اسفلها فتروي عنه كما قال تعالى حكاية عنهم واذا صرفت ابصارهم تلقاء
اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فلا شئ في الكون الا وفيه هذه الجهات الثلثة الا ان
الكل اثر مشية الله سبحانه ولكن كلما كان فيه جهة الرب غالبة صارت فيه جهتين الاخرتين بالقوة فهو صالح
لاظهار نفسه ولا يظهرها لانه ليس اظهارها والنفس فيه بالفعل كالانبياء والرسل والاولياء وكلما كان
فيه جهة النفس غالبة صارت تلك الجهة فيه بالفعل والجهتين الاخرتين فيه بالقوة فهو ايضا صالح لاظهار
ربه ولا يظهره كالكفار والمنافقين وليس كل احد صاحب الفواد بالفعل بل الفواد فيه بالقوة و
اهل البرزخ ومقام البين بين استوت حسناتهم وسيئاتهم وجرينا هذا الكلام بطور المثل والمطلب
ان كل من كان فيه الفواد غالب وسائر الجهات فيه بالقوة فهو بين المخلوق يسمى باسم الاعلى فهو اسم الله وصفاته

وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا
بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة
ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم
يطمعون

وكمالاته وآياته وبيناته لانه لا اسم له الا هو وانه هو الرب والحق والعلي والعظيم والقادر في الملك والمقتدر
على كل شيء والعالم بكل شيء وهكذا ومن غلب فيه جهة ماهيته وجهة نفسه وانيته فهو حقيقة الظلمة واصل الشيطان
وهو العاجز والصغير والذليل والباطل والمجتث والزائل والخبيث والجاهل وهكذا ومن وقع في البين
نسب اليه افاعيل الاعلى اذا عمل بمقتضى واوامره وتنسب اليه صفات الادنى اذا عمل بمقتضاه واوامره فهو ظلمة
من حيث الظلمة ونور من حيث النور مثاله الصبح المشوب بسواد الليل وضوء النهار وبياضه فلما علمت — وظلمة م
ان الله سبحانه لا يكون معه غيره في رتبة ذاته وهو احد بسيط لا يتجزى ولا يتثنى علمت ان الفاعلية والآمرية
معنى غير الذات فليس له في رتبة الذات فاعلية ولا آمرية ففاعليته خلقه ودون ذاته هو الفاعل بفاعليته
والآمر بآمريته وابى ان يجري الاشياء الا باسبابها فكلما يفعل يفعل بالاسباب الحادثة فصفته فاعليته سبحانه
هو اول الاسباب وهو الذي قلنا ان الجهة العالي غير غالبة فهو يد العالي اذا اراد ان يفعل فجميع افاعيله يضاف
الى الله لانه في عالم التشريع فاذا فعل فعله قلنا فعل الله ويقال لفعله فعل الله في العرف وبحسب اللغة وباجماع — ذلك السبب
وفي المحاورات وليس له فعل الا هكذا واذا فعل الله فعله بهذا السبب لا يضاف الفعل الى السبب ويضاف الى الله
فكانه فعل لا بسبب فهو الفاعل بذاته لا شريك له في فعله فكلما يضاف الى الله سبحانه في الكتاب والسنة فهو من هذا
القبيل فكل الافعال فعله والذوات ذاته وجميع الاوصاف المضافة الى الله هي الاوصاف التي صدرت منه
بل اذا راينا الله سبحانه فعل بدون مشاركة للغير فقلنا فعل الله فهذه حالة الاسباب العلوية واما اذا اخذ الله
لنفسه من اسباب الاواسط سببا فيجوز لنا في التشريع ان ننسب الفعل الى الاسباب تارة والى الله اخرى فيثبت
لها وينفي عنها وهو من قبيل قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله لم تقتلوهم ولكن الله قتلهم واما
الاسباب السفلية فلا ينسب افعالها الى الله في التشريع وذلك مثل قوله واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك الاية وقوله واذ قتلتم
نفسا فادارءتم فيها الاية وهكذا جميع القبائح والفواحش تنسب الى تلك الاسباب وهذا هو التوحيد الحق الخالص عن عيوب
التعطيل والتشبيه فنثبت له الكمالات لئلا يعطل وننفي عنه النقائص الخلقية لئلا يشبه وهذا باب من بطون
باطن القرآن واما ظاهر القرآن فهو ما يفهم منه بحسب لفظ العرب لا ما يفهمه العرب لان العرب لا يفهم الا لغات القرآن
والمعنى غير اللغة وفهم المطلب غير فهم اللغات كما ترى ان الكتب الفقهية كالشرح اللمعة مثلا لا يفهمه العرب وان كان بلسانه

بل

بل للفقيه اصطلاحات [illegible] الفقير الا عن فالظاهر ما يفهمه العالم من القرآن من دون صرف
الآية الى غير الظاهر واما التأويل فهو ما يقال في الآية معنى غيرها او هو ما في غيرها وخزائنها الغيبية الالف
ولنا بد من بيان ذلك الآن فنقول لا شك ان الله سبحانه هو الخالق لجميع ما سواه فهل يخلق بذاته ام بشيء
آخر مع ان الذات لا تتبعض ولا تتغير ولا تتعلق بشيء فهو الخالق لما سواه بما سواه وخلق ما سوى بما
سوى لا يسأل عنه لان كلما يسأل انما سؤال عن الكيف او الكم والرتبة والجهة والمكان والزمان وغير ذلك وكذلك
وامثالها مما سوى فجميع الخلق مخلوق بسبب الا ان ما يوجد بسبب العالي يضاف الى الله دون السبب لاضمحلال
السبب وما يوجد بالاسباب السفلى يضاف الى الاسباب لاستقلالها وانيتها كما اشرنا اليه فاذا علمت
هذه المقدمة السديدة ظهر لك انه فاعل كن ويكون واحد كما هو المجمع عليه بين النحاة مع ان كن امر الله
ويكون فعل الخلق فالله سبحانه هو القائل بقول كن ولكن اجرى ذلك القول بلسانه ولهواته واسنانه في صقع الفعل
واظهر ذلك الامر في مرآته ففاعلهما واحد لكونهما متضايفين الا ان كن في شدة اضمحلاله وتلاشيه في جنب الله
وقربه اليه ينسب الى الله ويكون ينسب الى المخلوق لشدة استقلاله وهو معنى قول السيد المرحوم اعلى الله مقامه ان
المفعول هو فاعل فعل الفاعل له توضيح لا شك ان الآلات التي تصنع من الحديد مثلا لا توجد الا في عالم فيه
الحديد موجود ولا يوجد في عالم ليس فيه الحديد وما يصنع من الجسم لا يوجد في عالم ليس فيه الجسم وهكذا النطق
بالمادة الهوائية لا يوجد في عالم العقل والفؤاد فالمسائل الفؤادية لا يدرك بالحواس الجسمانية ولا الحواس الروحانية
ولا يتصور ولا يتخيل لان الجسم والتصور والتخيل ليس في عالم الفؤاد ولا يخلو احد من مدرك الفؤادي حتى الاطفال
الا ان الكل يحجبه كما ترى بداهة ان الطفل يفهم الاطلاق لما فوق التقييد فيعرف الماء المطلق من بين المشروبات والخبز
من بين المطعومات ويعرف الام من بين النساء والاب من بين الرجال الحاصل ان ضرب وضرب لم يوجدا الا
في عرصة الضاد والراء والباء وهكذا كلمة كن فيكون لم يوجدا الا في عرصة الكاف والواو والنون ولو وجد
ايجادا في عرصة الواو والجيم والدال ولو كان ايجادا مثلا اسم للعصي بالفارسية لما كان ذلك الايجاد مصدر
ومفعول مطلق له وجد ابدا لانفصام عالم اخرى وعرصة اخرى غير عرصة الايجاد فكذا اوجدا اذا كان اعلى مقام

الموجودات فالايجاد في عرصة وليس ايجاد عالم اخر مفعول مطلق له فالضاد والراء والباء ليس في ظهور
اعظم الزيد ولو كان فيه للزم ان يكون زيد هو ضرب ولم يوجد منه الا الضرب فلا يظهر بنصر ولا برحم فنصر ورحم وعلم
خليفة الله في عالم الاعلى السماوي والناصر والراحم والعالم خليفته في عالم الاسفل الارضي والمرحوم والمنصور والمعلوم وا
لرحمة والعلم في عالم في عرصة الراحم ولما كان كل حروف اصول بالنسبة الى افعالها نوع اطلاق فهي مقدمة عليها
تقدم احاطة ونعوذ لا تقدم خروج عن تلك الافراد بالكلية منك

[illegible]

واما قوله مسكنا المستند وممكنا الارادة فيحتمل ان يكون معنى هذين الفقرتين واحد كما روي عنهم

عليهم السلم ان المشية والارادة معناهما واحد فالمسكن والممكن ايضا معناهما واحد بهذا اللحاظ واما من باب

ان كلام الاكابر لا ينحصر في معنى واحد وزيادة المباني تدل على زيادة المعاني فلزم ان يكون لكل

منهما معنى خاصا دون الاخرى مع ان بعض الاخبار يدل على اثنينية المشية والارادة كما قالوا بالمشية

خلقت الارادة وفي حديث اوتدري ما المشية قال لا قال هي الذكر الاول ثم قال اوتدري ما الارادة

قال لا قال هي العزيمة على ما يشاء الحديث فظهر من هذه الاخبار انهما اثنان فعند ذلك يختلف معنى

المكن والممكن ايضا فخصص على البدل المسكن للمشية لان المسكن محل السكون والممكن محل المكن اي البيضة والمراد

منه الوكر وفيه معنى التعدد والتكثر لان الطير الواحد يدخل فيه ويفرخ كثيرا ويخرج منه طير كثير

فهو محل التكثر واما المسكن ليس كذلك ولما وجدنا من الاخبار ان المشية محل الحل الاول ومحل الاجمال

والارادة محل التفصيل والتكثر فعلمنا ان المسكن يناسب المشية والممكن يناسب الارادة وهذا معنى

الالفاظ وليس في معنى تحت اللفظ فضل وليس هذا معنى بل المعنى ما نقول بعد ذلك وهذا

ترجمة القول والعلم ليس بيان ترجمة الالفاظ لان جميع الناس يعلمون ذلك بالطبع ولا يحتاجون

الى شيء دونه وما يتعلمون من العلوم الرسمية هو تعلم الاصطلاحات وذلك ليس بعلم فالعرب لا يفهم

من اللفظ الا ما يفهمه بطبعه فلذلك ما يكتبون في معاني القران الا ترجمة الفاظه وليس هذا بتفسير

ولا معنى فالمفسرون لا يفسرون القران حقيقة ولا يطلعون على معانيه والمعنى غير ما ذكروه والتفسير

غير ما بينوه فقال مثلا ليس معناه كنت كما يقول العجم بل هما لفظان مترادفان لمعنى واحد وهكذا

جميع الالفاظ المترادفة والتفسير والمعنى للقران بيان مرادات الله فتفسير كل كلام بيان مراد

صاحبه لا ايضاح للفظ وذكر الالفاظ المترادفة وهذا ليس حظ كل احد من الناس فليس مشربا

والابداع اسما فيها ثلثة

وانهما كالفقير والمسكين اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا ففي قوله تعالى للفقراء والمساكين افترق معناهما لاجتماعهما فهكذا المشية والارادة شيء واحد كما مر في الاجتماع ولكنهما اثنان في الافتراق والضياء في قوله ما من شيء في الارض ولا في والممكن للارادة في السماء الا بسبعة

وارادة وقدر وقضاء واذن واجل وكتاب فمن كان يزعم على نقص واحدة منها فقد اشرك وفي رواية فقد كفر ~~في حديث الرضا عليه السلم لعمران اوتدري ما المشية قال لا قال هي الذكر الاول ثم قال اوتدري ما الارادة قال لا قال العزيمة على ما يشاء~~ فافترق في هذا القول معناهما

٥٧

لكل حائض فلا كل من علم العربية والعلوم الرسمية يفهم معنى الكلام كما ترى ان من الناس من
تقرء له القران ويفهم جميع الفاظه ولا يعلم معناه وتفسيره لا يشعر ويفهم كلا كلامه فردا
فردا ولا يفهم مراده منه فهكذا فهم الكتاب والسنة ليس مقام اهل الظاهر وانما يتذكر اولو الالباب
ففهم الكتاب حظ النبي والائمة الاطياب صلوات الله عليهم اجمعين وانه لذكر لك ولقومك
فهم الراسخون في العلم واولو الافئدة والالباب وهم يعلمون من شاؤوا بتعليم خاص فلذا امرهم
الكتاب بينهم وبين المخصصين من شيعتهم عليهم السلم ولكن انهم اضدادهم وكلماتهم ولذا قالوا احاديثنا
صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن ممتحن قيل فمن يحتمله قال من شئنا
ويدل على ذلك كثير من رواياتهم نقتصر على واحد منها خوفا من التطويل والحرج عن المقصود فنقول
في شرح هذه الفقرة المذكورة ان الله سبحانه احد لا يتثنى ولا يتجزى وليس معه غيره فتجلى لا بحركة
بعد سكون ولا بنطق بعد سكوت وقوله تجلى معنى ظهر والفعل معنى تحرك وقبل الحركة انفعال
له فعل كذا بل هذا اللفظ تعبير عنه كما قال الامام عليه السلم لعمران الصابي بعد ما سأل عن
هذه المسألة الى ان قال فلما استضأنا لنا قلنا قد اضاء لنا ~~...~~ الحديث فقال فلنا
قد اضاء لنا لا انه اضاء حقيقة لان الاضاءة فعل السراج والفعل حركة الفاعل وليس
للسراج في الاستضاءة حركة فمن هذا يتبصر امرك فاذا كان السراج في الاستضاءة
لا يحتاج الى حركة ونطق فكيف يمكن ان يقال في شانه تعالى انه تجلى فثبت ان التجلي الاظهار
بيان كون التجلي خلقه سبحانه وتنفيره حتى ظهر انه ليس حركة بعد سكون وليس مراد منه معنى فعلي
فهو هو لا شيء معه وتجليه خلقه لا من شيء ولا لشيء وهذا لا يعد مع الذات حتى يقال
قد تجلى وليس انه لا يكون في وقت ثم كان في وقت مثل سائر الحوادث فقولنا انه

حادث

٢٨

شريف كريم ذكوان ذكي وعرصه

في باب ضيق اللفظ لان لدم

شلدم بالسراج فقال انما معناه ليس استضاءته لنا حركة بعد سكون ولا نطق بعد سكوت م

حادث يعني انه محتاج الى الله سبحانه في كونه هو هو فهو قائم بالغير وهذا معنى خلقته وحدوثه
والا لم يخلو مكانه ابداً سرمداً فهو سرمد بابدية السرمدية يعني انه سبحانه كامل وهذا الكمال لو لم يكن
زمان او وقت لم يكن كاملاً فكماله موجود ابداً ولا يلزم من هذا القول ان يكونا قديمين كما نرى

ووجب ان يكون كماله
بدوام السرمدي ،

ان المسحاة والحبل ليسا بحديدين لان المسحاة عند الحديد لا شي محض ومتخيل باطل متلاشي
فالله سبحانه ليس بثالث ثلثه وثاني اثنان فكيف يلزم اثنان وقولنا وجب ان يكون دائماً
لان عدم ما سوى الله لا يخلو من ان يكون ممتنعاً او واجباً او ممكناً او ممتنعاً فان كان عدمه واجباً
فكيف كان وجوده فيمتنع وجوده فكيف وجد ما يمتنع وجوده وان كان ممكناً فلا امكان مما سوى الله
فلزم ان يكون عدمه ممتنعاً وما كان عدمه ممتنعاً فوجوده واجب لا محالة ولا كل واجب بقديم
لان الصلوة واجبة وليست بقديمة فعدم ما سوى الله ممتنع البتة ووجوده واجب ومع ذلك
لا يلزم كون واجبين كما ان قولك الصلوة واجبة لا يلزم كون واجبين مع انه سبحانه واجب الوجود.
ولا يعد مع الله ابداً فان رأيت الله فليس الا الله وان نظرت الى ما سواه فليس الا ما سواه سبحانه.
فمرادنا من هذا التجلي جميع ملك الله سبحانه على شي فهو هو ابداً في الملك سرمد با هو شاغل مكانه ابداً
ولا يخلو مكانه ابداً وهذا هو الخلق الاول وليس اول غيره لان ما سوى الله خلقه وليس بينهما
ثالث كما قال الرضا عليه السلام حق وخلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما واول ما خلق الله اول ما
سوى الله ومعنى الاول هو ما شرح الامام عليه السلام بقوله لا يسبقه سابق ولا يلحقه لاحق
ولا يطمع في ادراكه طامع ولا يقال ان ذات الاحد سابقة على الخلق لان السابقية لا يطلق الا على شي يقابل باللاحقية والذات لا
يطلق السابقية
على الذات ومحل اسم الفاعل في الخلق لا في الحق وهو في الصفات لا في الذات بل اذا قلنا
انه سابق فسابقيتها في الصفات فليس الله سبحانه بسابق ولا لاحق فهو الاول والاخر
اي الموصوف بالاولية والاخرية والمتجلي بهما

وهذا اوليته واخريته والشاهد على ذلك ما قالت الشمس لعلي عليه السلام السلام عليك يا اول السلام
عليك يا اخر السلام عليك يا ظاهر السلام عليك يا باطن السلام عليك يا من هو بكل شيء عليم
فهو اولية الله واخريته وهو عالمية سبحانه لانه سبحانه لا يوصف بالعلم والجهل والعالمية صفته وهو مقام
وصفيته وبمناسبات الجفرية يمكن ان يقال ان مرجع هو علي عليه السلام لان عدد قوته احدى عشر
وهو احاد عدد اسم علي ولطايفه واذا رددت الاحد عشر الى الاحاد صار اثنين لان العشرة
صار واحدا والواحد مع الواحد يصير اثنين وهو غاية بساطة اسم علي وهو عدد الباء وعلي
عليه السلم هو النقطة تحت الباء وروى انه خلقت الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم
فهو اول الاشياء وهو بدء الكائنات ثم رجع هو علي عليه السلم وهو الاول والاخر وهذه مناسبات
جفرية ليست بادلة قطعية ولكن بعد الضم بالادلة العقلية والنقلية يصير دليلا الحاصل ان هذا
التجلي لا يسبقه شيء ولا يلحقه شيء وهو الفاتح لما سبق وهو ذات جوهر لانه ليس معقولا ان يكون
عرضا لان العرض لا بد له معروض وذاته سبحانه ليس معروضا لشيء ولا يعرضه شيء الآحاد ونعنى
لا يمكن ان يكون معروضا لما فوقه وما فوقه عرض له فلزم ان يكون هذا الخلق ذاتا ولنعم ما قيل فيه
يا جوهرا قام الوجود به والناس بعدك كلهم عرض وقد ثبت بالادلة العقلية ان هذا ذات
الخلق على صورة الانسانية لان الصورة الانسانية هي اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب
الذي كتبه بيده والله سبحانه يقول لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فهو اعدل الاناسي وهو
الانسان المطلق وهذا الانسان يكون مذكرا ولم يكن انثى الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة
ضيزى فهذا الجوهر الانسان المذكر المعتدل السابق الفاتح الخاتم الذي لا يلحقه لاحق
اول التجلي وليس ذات الله ولا قائما بنفسه بل هو مع ذلك حادث محتاج الى الله سبحانه ولا

يخلو

اول تكثر الواحد ونفس الكل

مستقبل و الخاتم

فليس عرض ذات الله ولا عرض
لما دونه

بخلقه وكان ابدا فهو مخلوق ونفسه بيده لخلقه لا غير لان الله سبحانه خلقه بنفسه فهو مخلوق بنفسه
لا بشيء سابقه لانا قلنا ليس له سابق ولا حركة قبله فهو قبل الخلق واسبق الاشياء، فهو مخلوق بنفسه
وليس ذاته سبحانه علة الخلق ولا الازل لوجود شيء قال عليه السلم خلقت المشية بنفسها ثم خلقت الاشياء
بالمشية نقلته بالمعنى ولعل في لفظه اختلاف ففهمنا ان لهذا الخلق جهتان جهة المفعولية وجهة الفعلية
لانه خلق بنفسه فله مقام نفسي ومقام خلقي وهاتين الجهتين ليستا متباينتين فهي هي وهي هي كما
هو له قريب وبعيد وداخل وخارج وحاضر وغائب فهذا المقام يعني حيثه من نفسه مسكن الجهة من دبره
والجهة جهة المفعولية مسكن للجهة الفعلية وهذا اول مقام يصدق عليه اسم المشية والارادة وبعد هذا
مقام العقل الذي يصدق عليه الخلقية وهو مقام الجبلية والمحبوبية كما قال سبحانه ما خلقت خلقا
هو احب الي منك بك اعاقب وبك اثيب وهذا مقام قلوب الاوليا، وجعلت قلوب اوليائك
مسكنا لمشيتك ومكمنا لارادتك وهذه القلوب بهذا الاعتبار محل المشية يعني ان المشية بجهتيها وتمامها
جهة من دبره والعقل الذي هو ظل المشية ونفسها هو محل المشية وهذا العقل اول كدق ينزل من سماء المشية
وهو زيت تشتعل بنار المشية والمشية بنفسها لا تنزل ولا تاكل ولا تشرب ولا تلد ولا تنكح بل
كل هذه الامور يصدق على هذا المقام اي المقام الثاني وهو نفس المشية ومحله وظله وهو العقل
ونقول في شرح اختصاص المسكن بالمشية والمكمن بالارادة انه ثبت في الحكمة ان كل مخلوق لا بد في خلقه
من حلين وعقدين فالحل الاول في مقام مادته النوعية والعقد الاول في مقام صورته النوعية والحل الثاني لمادته الشخصية
والعقد الثاني لصورته الشخصية مثلا العصا له مادة نوعية نباتية سارية في جميع النباتات وله صورة
نوعية خشبية ممتازة عن ساير النباتات من الخضر والبقول والبطيخ وغيرها وله مادة شخصية هي الحصة المعينة
من الخشب التي هي في ضمن صورة العصائية والصورة الشخصية هي الصورة العصائية الممتازة عن ساير
الاخشاب وكذا الحديد المصوغ بصورة المسحاة مثلا له مادة نوعية معدنية سارية في جميع المعدنيات

المنطرقة وصورة حديدية ممتازة عن ساير المعادن ومادة شخصية معينة فى ضمن حصة المسحاة المصورة
بصورة المسحاة وصورة شخصية ممتازة عن ساير ما يصنع من الحديد ويمكن اخذ صورة النوعية ما لا كاسم
وصورة فضة وذهبا وهكذا اخذ صورة الشخصية فالمادة النوعية حل الاول لانها مائية سيالة متماثلة
الاجزاء والصورة النوعية مقام العقد الاول لان المادة انعقدت فيها بهذه الهيئة الخاصة الغير النافذة فى ساير
الاجزاء المصنوعة منها بخلاف المادة النوعية السارية فى جميع اجزائها المتماثلة مع كل جزء فحصة من مادة نوعية
يمكن لها التصور بكل صورة كالانسان مثلا فان مادته النوعية النور السيال المتماثل الاجزاء كما ورد عنهم عليهم السلام
ان الله خلق المومنين من نوره فمادتهم من ذلك النور وبعد التصور بصورة الانسانية عينا من ذلك النور عين
بصورة النوعية الانسانية وكذا فى مادته الشخصية متماثلة مع ابناء جنسه فصدق على الكل ما صدق على البعض
فكلهم انسان فالمادة الشخصية الانسانية سارية فى جميع الافراد ذاتية فلما انعقدت وانحصرت فى ضمن صورة شخصية
تمايزت عما سواها وهو العقد الثانى له فكل شىء ذائب فى حله جامد فى عقده وان كان عقده الثانى اذوب
من الحل الثانى بمرات فكونه عقدا بالنسبة الى الحل الاول وحلا كما وقد قلنا مرارا ان النسبة بين الاثرين هى النسبة بعينها
بين الموثرين يعنى ان حركة القيام والقعود هى نسبة ما بين حركة المتعلقة بهما كحركة اليد بالنسبة الى الالف والباء
فكما ان الالف مستقيم والباء مضطجع فكذا الحركة المتعلقة بالالف ما بالنسبة الى الحركة المتعلقة الى الباء
وهذه قاعدة ممهدة فهكذا نسبة الفعل المتعلق بالحل بالعقد بنسبتهما كنسبة الحل بالعقد والفعل المتعلق والفعل المتعلق
بالنوعية والشخصية كنسبة النوع بالشخص وهكذا فظهر فى مقام المشية اربع مراتب بتحليل الفوادى وهذه
المراتب اركان المشية فلها حل اول فى مادتها النوعية ويسمى بالمشية وعقد اول وهو فى صورتها النوعية ويسمى بالارادة وحل ثانى فى مادتها الشخصية وهو القدر
وعقد ثانى فى صورتها الشخصية وهو القضا والحل جهة الرب والعقد جهة النفس لذوى الحل وحدة وجمود و
العقد وكثرة وهذين الجهتين فى كل شىء بحسبه فالمشية فهى المتعلقة بالحل لها ذوب ووحدة والارادة متعلقة
بالعقد ولها جمود وكثرة وهذه الاربعة واحدة فى المنظر اربعة فى المخبر فلذا يطلق على الكل معنى واحد فالكليات
المتعلقة بالاشياء اربعة ولذا فسر الرضا عليه السلام تلك الاربعة بقوله لعمران وتدرى ما المشية قال لا قال
هى الذكر الاول الخبر كما مر والمشية تتعلق بالاوامر لوحدتها والارادة تتعلق بالنواهى لتكثرها وبعدها عن المبدء

وفي الدعاء فهي بمشيتك دون قولك موتمرة وبارادتك دون نهيك منزجرة فلعلق المشية على الامر لانه جهة الخير والنور والوحدة والكمال والارادة على النهي لانها جهة النقص والتكثر والانية وهكذا في الحروف الالف اية المشية فهي ابد الحروف فوقها واحد وهي حرف الوحدة والقلم والعقل وفي الحديث ان في الالف ستة خصال من خصال التوحيد فكلها مشاكلة بالمشية واللام اية الارادة في الحروف ومقام التكثر والقابلية ولذا صار دفقواها ثلثين لان القابلية لانتم الا بثلث دورات دورة جمادية ودورة نباتية ودورة حيوانية وكل دورة مخلوقة من عشر قبضات ولذا صارت حرف الولاية وقطب اسم الولي والالف حرف النبي لان النبي صلى الله عليه واله احد في الباطن واحمد في الظاهر فالالف مقدمة على اللام فاذا قدمت اللام عليها صارت حرف النفي وبتقديمها على اللام كانت حرف الاثبات لان هذا الوضع موافق الحكمة وكذا الميم ايضا لكونها حرف القابلية واذا قدمتها على الالف كان حرف النفي لوقوعها على خلاف الحكمة واذا قدمت الالف عليها صارت حرف الاثبات فالميم ايضا حرف القابلية والمفعول وحرف الولاية فلما كان الالف حرف النبوة واللام حرف الولاية صار الالف حرف الامر واللام حرف النهي فالحكمة مطابقة في الكل فالمشية مقام النبوة لذا تهما والارادة مقام الولاية واثبها لان المشية مقام الاجمال والارادة مقام التفصيل وهو النبي صلى الله عليه واله يبين الحكم الاجمالية والولي يفتح ابواب العلوم ويفصل الاجمال وليشرح قوله ويظهر امره ويبلغ عنه ولذا قال في حجة الوداع ما معناه ان الاوامر والنواهي اكثر من ان ابينها لكم فليبينها لكم علي عليه السلم وهو بنصبه خليفة عليهم وفي حديث ما معناه ان عليا هو المبلغ عني اليكم وقال سبحانه مخاطبا للعلي عليه السلم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فهو الحاكم على المختلفين والمعطي لكل ذي حق حقه والسائق الى كل مخلوق رزقه وفي رواية ما معناه ان النبي هو المبلغ عن الله والولي هو الحاكم على المختلفين كما ان الروح البخاري يعطي البدن ما ياخذ عن الغيب ويتشعب ذلك في البدن بالاثار المختلفة والافعال المتشتتة فالمشية هي التي تاخذ من الغيب وتعطي الارادة ما اخذت بلا تكثر واختلاف ويختلف ذلك في بطن الارادة وصار مفصلا الحاصل ان المشية محل الوحدة والارادة محل الكثرة وهي وان كانت متكثرة متشعبة الا انها جميع تكثراتها

ومن خواص الولي ولذا تختلف بعض النسخ في بعض

ان كان

حرف الولاية و

والاثبات

وبابا يفتح منه ابواب

سميت بالارادة كالافنان المتشعبة بشعب الزيدية والعمرية والبكرية وغيرها والكل افنان وشرح ذلك
كله قوله تعالى واذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس
مشربهم اي اذا استسقى النبي صلى الله عليه وآله لامته وهو موسى الاول فقلنا اضرب بعصاك اي بخليفتك وماسك
العلوم والحكم والمعارف
نفسك وفتكي وجودك لانه لولاه لما خلقتك لانه هو نفسك ولولا نفسك لما كنت انت فالعصى هو الولي كما
شرح في اية اخرى في قوله وما تلك بيمينك يا موسى واليمين عدد اسم علي عليه السلام قال هي عصاي اتوكؤ عليها
اي امسك بها نفسي واهش بها على غنمي اي اعطي بها كل رعيتي ارزاقهم واهش بها اوراق اشجار العلوم والحكم
والاوراق والنعم على اغنامي كما قال عليه السلام راعيكم الذي استرعاه الله امر غنمه هو اعلم بمصالح غنمه ان شاء
ولي فيها مآرب اخرى من اظهار ما مودي وحفظ العباد والبلاد وابطال سحر الساحرين وابتلاء عما
ما يأفكون وكونها حية تسعى وسائر المآرب التي لا تبلغ مدحتها القائلون ولا يحصي عددها العادون
فامره الله ان يضرب بعصاه الحجر يعني فتزوج بابن عمه بنته عليها السلام وهي حجر موسى صلوات الله عليهما فلما ضرب
بعصاه الحجر فانبجست منه اثنتي عشرة عينا وينبوعا للعلم والمعارف والحكم والفيوضات الظاهرة والباطنة
فتلك الاعين مقام الائمة الاثني عشر في مقام التفصيل والعصى مقام الولاية الكلية وفي مقام الكلية كلهم ولي
كما قد ذكر في الزيارة اشهد ان ارواحكم ونوركم وطينتكم واحدة فالولاية الكلية تفصل في الحجر قد علم كل اناس
مشربهم وكل رعية راعيهم فاعلموا اليوم مشربكم ايها الاناسي فاستقوا منه لا من الظنون والاراء والاهواء
فظهر لمن نظر ان المشية ليست بمقام التكثر والاختلاف وجميع التكثرات في الارادة فناسب
ذكر المسكن للمشية لوحدتها والمسكن للارادة لتشعبها وتكثرها ولا شك انهم عليهم السلام لهم مقامات
عديدة في كل رتبة من الوجود الى منتهى السمو لانهم مقامات الله التي لا تعطيل لها في كل مكان فباعتبار
فهم كلهم في رتبة الاول مشية الله سبحانه لانهم السبب الاعظم لخلق الخلق كما روي عنهم عليهم السلام ونحن
سبب خلق الخلق وفي حديث طارق بن شهاب عنهم عليهم السلام ونحن امره وفي رواية ونحن
مشيته فبهذا اللحاظ كلهم مشية الله لاتحاد نورهم وطينتهم وانهم كلهم محمد صلى الله عليهم اجمعين

ولا الاستيفائي

ولا يسبقه سابق ولا يلحقه لاحق فلا يسبقهم مشية وارادة غيرهم ولهذه المشية جهتان جهة انية لله

سبحانه وجهة نفس المشية وانية كما قلنا فجهة انيتهم يقال لها المشية وجهة انيتهم يقال لها الارادة

لان المشية هي الذكر الاول كما قلنا والارادة فيها تعيين في الجملة ويعبر عنها بالعزيمة ولما قلنا ان

الارادة مقام الانية ومقام النفس وعنه تكثر فمقام انية المشية مقام النبوة المطلقة الكلية

ومقام الارادة مقام الولاية ومنه تتشعب شئون المشية ودواعيها والا فالمشية شيء واحد

لم يوجد بنفسه في الملك وهو وحدانية سبحانه لشئون والرؤس والاطوار ليست في اعلى

المشية وانما هي في نفسها وهي مقام الولاية ونور النبوة يتشعشع في بطون الولاية ويتكثر فهم موضع

الرسالة واهل بيت النبوة ففي عالم السرمد ايضا المشية التي هي الذكر الاول هي النبي والارادة هي

الولي ~~فلو لي عليه السلام تجميع شئونها مقام الاوليا~~ بل هو وحده جماعة فقوله عليه السلام جعلت قلوب اولياء

اي الائمة عليهم السلام مسكنا لمشيتك اي لنور النبوة المطلقة الكلية ومكنا لارادتك اي للولاية الكلية والولاية

المطلقة ففي المقام الاول يقتضي قولهم عليهم السلام كلنا محمد وقول علي عليه السلام انا محمد ومحمد انا وقول النبي صلى الله عليه وآله انا

وعلي من نور واحد وقولهم نحن امره ونحن مشية كما قلنا فكلهم مشية الله ولهم مراتب ومقامات وكل

~~هذه الفقرة~~ وكما ان للانسان الجزئي مراتب ومقامات كما ترى ان له فؤاد وهو نور الله كما ورد

عنه صلى الله عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وعنهم عليهم السلام اي النور الذي خلق منه

وقال تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى وله عقل كما روي اول ما خلق الله العقل وفي رواية اول ما خلق الله

الماء فالعقل ما، وهذا العقل والفؤاد بهذا اللحاظ واحد ولكنا استدللنا ومولانا اعلى الله مقامه وكذا

سيدنا اجل الله شانه بالعقل المرتفع والعقل المنخفض والعقل المتوسط لايضاح هذا المقام فاعلى

العقل يسمى بالفؤاد فالفؤاد جهة اعلى العقل ولما كانت المشية لا تكون مشية الاعيان، وما لم يكن لها متعلق

لم يوصل ... قالوا برزخية الفؤاد بين المشية والعقل ولذا ناسب العقل المرتفع من عالم السرمد باللحاظ و
من عالم الجبروت باللحاظ فباللحاظ الاول كان الفؤاد مشية فاعلى العقل فكان الى الفؤاد بهذا اللحاظ جهة تنفعل
المشية ومحلها ومن هذا البيان يظهر مطالب عجيبة منها قوله عليه السلام لسلمان منا اهل البيت فكون قلوبهم
مسكنا لمشية الله بهذا اللحاظ ومعنى آخر ان الكل مشية الله سبحانه كما قلنا فالاولياء هنا اولياء الائمة
لانه من والاهم فقد والى الله وقال النبي صلى الله عليه وآله [illegible] على محب الله فقوله جعلت قلوب اوليائك
قلوب محبي علي عليه السلام وهم الكملين في كل عصر لانهم الاولياء حقيقة والمطلق ينصرف الى الكمل فالافراد مسكنا
لمشيتك ومحلا لارادتك لانه يصل اليهم الفيوضات والامدادات ولا ينسد عنهم سيل الامدادات
لا ساير من سواهم ولا يوفق الى كمالها فيهم طير الاوهام والخيالات فقلوب اقطاب الشيعة اي النقباء
العظام محل نور النبوة ومحل نور الامامة فهم مسكن آل محمد عليهم السلام ومحل علومهم واخلاقهم وكمالاتهم وفضائلهم
كما قالوا نحن خزنة علم الله وشيعتنا خزان علمنا وفي حديث علي عليه السلام لكميل الى ان قال اللهم لا تخلو الارض
من حجة ظاهر مشهور او خائف مغمور لئلا يبطل حجج الله وبيناته وكم واين اولئك الاقلون عددا
الاعظمون خطرا بهم يحفظ الله حججه حتى يودعوها نظرائهم ويزرعوها في قلوب اشباههم الحديث نقلته
بالمعنى ولعل في النظر اختلاف فهم حفظة حجج الله ومودعوها في قلوب اشباههم وخزنة علوم آل محمد عليهم السلام وهم بيوت
آل محمد عليهم السلام كما قالوا في تفسير قوله تعالى واوحى ربك الى النحل اي الى علي عليه السلام لانه يعسوب الدين ويعسوب
اسم لسيد النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا اي من العرب شيعة ومن الشجر ومما يعرشون يعني من العجم والموالي عتيقها
فالشيعة بيوت الائمة ومخزن اسرارهم فهم مسكن آل محمد ومحل انوارهم وكمالاتهم [illegible] بيوتهم التراب محل الشرف ومراد
الملائكة والجن فكيف لا يكون قلوب اوليائهم محل الانوار ومراد الامراء ومخزن علوم الجبار وبمعنى آخر
ان يكون الاولياء بمعنى ضعفاء الشيعة وقلوبهم النقباء لانهم قلب حقيقي للاولياء فهم مسكن آل محمد
عليهم السلام لان الشيعة لا يجوز الا للمخلصين وهم جماعة خاصة دون ساير الضعفاء فهم قلوب الاولياء

...اوليائك بمعنى اولياء المخاطب
المشية الله ظاهره وهم عليهم السلام
...هره فيها فاولياءك اي اولياء
...ليك

نظرائهم وزارعوها

كمان

كما ان النجبا، صدور الاوليا، والقلوب في الصدور وهم محل انوار مشية الله وهذا معنى قوله السلام
منا اهل البيت وقوله السلمان علم علم الاولين والاخرين قيل علم الاولين والاخرين قال بل علم محمد وعلي
ولما كان السلمان من النقبا، ولابد في كل عصر من نظائره كما روي عنهم عليهم السلام سلمانيون في عصره كسلمان
في عصره وفي تفسير العسكري عليه السلام انما معناه انه في كل عصر يكون من نظائر سلمان والحديث الكميل الذي مر ذكره
ايضا يدل على وجودهم في كل عصر وكذا قوله عليه السلام ان لنا في كل خلف عدولا ينفون عن ديننا تحريف الغالين
وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين وفي رواية ان فينا اهل البيت الخ الحاصل ان النقبا، هؤلاء الذين
هم قلوب الاوليا رهاوى المرتبين وجامع المنزلتين وعالم علم محمد وعلي وفيهم تتشعب تلك العلوم وتتفرع
تلك الاصول كما قالوا عليهم السلام علينا ان نلقي اليكم الاصول وعليكم ان تفرعوا فظهر الاصل بمنزلها وكا
صدورهم وتفصيل والمراد من المكن والتمكن واحد كما قلنا ان ان في التمكن يدل على تكثر والارادة خليفة
المشية وابن عمه وتفصيل اجماله وفرع اصوله كما ان العرش الذي هو اية المشية وتنزلها والكرسي الذي
هو اية الارادة وتنزلها اخوان وهما بابان من اكبر ابواب الغيوب الا ان علم العرش اغيب من علم الكرسي
فصار العرش اطلس والكرسي مكوكب وهكذا بعد تنزلهما بالشمس والقمر صار القمر حامل المنازل والقمر
قدرناه منازل فكذا الكرسي مع العرش والكرسي قوله عليه السلام وجعلت عقولهم مناصب اوامرك و
نواهيك المناصب جمع المنصب وهو محل نصب الشي كالمرتفع من الارض لنصب الشي العلم فهي محل نصب الاعلام وما
اريد شهرته للانام فجعل سبحانه قلوبهم محل نصب اوامره ونواهيه لان الاوامر هي التي اراد الله سبحانه تبينها للخلق والنواهي
فنصبها في اعلا مقام من الوجود حتى يريها كل اصاغر الخلق ويكون جميع ما سواهم تحت تلك القلوب والقلوب
بمعنى العقول كما قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل لان قلب الجسما واللحم الصنوبري
في كل احد فعقولهم لما كانت اسبق الاشياء واقدم الموجودات نصبها الله سبحانه فيها اوامرك ونواهيك
فهي بيوت مرفوعة للناس ورفعهم الله قبل خلق الخلق بالفي دهر كما قال سبحانه يرفع الله الذين امنوا و
الذين اوتوا العلم درجات وقال رفيع الدرجات ذو العرش فهم اسم الله الرفيع وبيوت اذن الله

في تلو قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه الى علمه عمن ياخذه

ان تو فتح ويذكر فيها اسمه فعقولهم هي اول من ذاق من الوجود كما قال العسكري عليه السلام لقد صعدنا ذرى

الحقائق باقدام النبوة والولاية وان الكليم لما عهدنا منه الوفا البسناه حلة الاصطفا ، وان روح

القدس في جنان الصاقوره ذاق من حدائقنا الباكورة فكل آغراس لامكان حدائقهم فالعقل الكل في حدائقهم

اول من ذاق الحيوة وباكورة الحيوة من حديقتهم ذاقها العقل والجنان الصاقورة اعلى الجنان وهو اول حدائقهم

وحاصله ان اول ما خلق الله العقل ومثل هذا المقام يناسب لنصب اعلام الاوامر والنواهي حتى يقع جميع الرعايا

تحت اوامر الله ونواهيه وقوله الاوامر يجمع صلى الله عليه وآله فيفيد العموم ويجب بقاء العام على عمومه والخاص على خصوصه — والنواهي ايضا

الا ما اخرجه الدليل فجميع الاوامر المتعلقة بالله والنواهي المتعلقة به تدخل تحتهما فجميع اوامر الله ونواهيه في

عقولهم والاوامر على قسمين اوامر كونية واوامر شرعية فالاوامر الكونية مثل كن واستغن وافتقر ومت

وغيرها والشرعية مثل صل وزك وحج واحسن واكرم الضيف وغيرها فهم محل اوامر الكونية والشرعية

اما الاوامر الكونية لان قلوبهم محل مشية الله وما يشاء الله الا هم وما يشاؤن الا ان يشاء الله فكلما

الله سبحانه بهم امر كما ان الروح تكون في القلب اللحم الصنوبري وتنتشر منه الى ساير الاعضاء ، فهم يقولون

ما يشاؤن وما يشاؤن الا ما يشاء الله فاذا شاؤا شاء الله واذا لم يشاؤا لم يشاء الله فعقولهم منصب

امر كن لانه امر الله سبحانه فلما سكن ذلك الامر فيهم ابرزت منهم مشية الله فهم قبل خلق الخلق حيث

لا سماء مرفوعة ولا ارض موضوعة ولا عرش ولا كرسي فقالوا كل ما شاؤا وامر كل ما ارادوا ولم يشاؤا

الا ما شاء الله ولم يريدوا الا ما اراد الله وهذا معنى المعصوم وليس ينكر هذا الامر في قلبه كبر عن آل

محمد عليهم السلام وكيف لا يكون اوامر الله جار على السنتهم وقد روى ما معناه ان الله سبحانه لما اراد خلق

الخلق خلق ملكا واحى على لسانه قول كن فكان ما كان به فوجد في قلب ذلك الملك عجب فامحقه الله

سبحانه بذلك جناحه نارا فاحرقه فاذا كان الامر كذلك مع ان الملائكة خدامهم وخدام شيعتهم

فما ظنك بهم وهم سيد الملائكة الحاصل ان الله سبحانه جعلهم مناصب اوامره في كل الف الف

عالم

عالم وخلق الخلق من نورهم مثاله البلور المقابل للشمس صار مسكنا لاحراق الشمس وانوارها
واشراق الشمس تنتشر منه الى ما وراءه فتجلت الشمس له فاشرق وطالعه فتلألأ فالقت في هويته مثالها فاظهرت
منه افعالها فهو اسم المحرق للشمس وكذا السراج يعطي بالفانوس نوره ويظهر منه افعاله فليس البلور وكيل
الشمس ولا شريكها ولا ماذونا من جانبها ولا مستقلا في الاحراق وليس له حرارة بل هو حجر بارد مظلم
وكذا اللسان في القول ليس بشريك للروح ولا وكيل له ولا ماذون منه ولا مستقل في العمل فهم عليهم السلام
ايضا كذلك فالقى الله سبحانه انوار مشيته فيهم فاظهر جميع افاعيله منهم فهم مظاهر اوامره ونواهيه
فعلى من قال ان عليا عليه السلام هو الخالق بالاستقلال او بالوكالة من الله كما يقول بعض الجهلاء او بشركة مع الله او احد غيره من الخلق
او باذنه بمعنى انه سبحانه اذن له وخلى يده عن ذلك فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين بل هو الخالق
الرازق المحيي المميت لا شريك له ولا وكيل ولكن جعلهم مظاهر افعاله ومناصب اوامره فجعل جميع الاوامر
والنواهي في بلور عقولهم وكونهم هذا وكفى بذلك تكريما لهم واما الاوامر الشرعية فهي ايضا في عقولهم
يعني انهم عليهم السلام بعقولهم عالم بجميع ما يحب الله ويرضيه وما يسخط الله ويكرهه فلما كانت تلك العقول
منصب الاوامر والنواهي فهم بعقولهم لا يحتاجون الى معلم علمهم اوامر ربهم فكيف يحتاج النبي الى خبر
جبرئيل ونحن نعلم مع انهم يقولون الملائكة خدامنا وخدام شيعتنا فهم اعظم من الملائكة لانهم معلموا
الملائكة فهم مناصب الاوامر والنواهي قبل خلق الملائكة ولكن بعد نزولهم في هذا العالم الداني
جعل الملائكة وسائط ونقلة بين عقولهم وابدانهم فاغترفت الملائكة من بحار عقولهم غرفة
بعد غرفة ويوصلون الى ابدانهم في حين بعد حين ولو لم يكن ذلك فما معنى ان عليا عليه السلام
حين تولده قرا القران وختمه وذلك قبل نزول القران على النبي صلى الله عليه واله بواسطة
جبرئيل وكيف كان النبي نبيا وادم بين الماء والطين فيا سبحان الله هل كان نبيا لا ينبي

عالمًا باحكام الرعية او جاهلًا وهل يعقل نبي جاهل مبني عن الله بجهالته نعوذ بالله و
كيف كان مثله نبيًا وهو لا يعلم شيئًا قبل نزول جبرئيل عليه بل ذلك الامر في عالم الظاهر بعد
نزوله في بدن العنصري وهذا البدن يحتاج الى نزول جبرئيل كما انه يحتاج الى الحيوة والى
النوم واليقظة والاكل والشرب ونقول مزيدًا للتبيين ان الله سبحانه جعل لكل امر ملك خاص به
وهو حامله وما شك نفسه مثلا هذا العصا له لون وعلى لونه ملك موكل وله طول ولطوله ملك
موكل وهكذا خشبيته وثقله وعناصره وجواهره واعراضه كلها خلق من خلق الله وله ملك خاص
موكل عليه وما يعلم جنود ربك الا هو ومن جملة الاشياء خواطرك فلها حافظ ولو لم يكن لتلك الخطرة
ملك موكل بها لفنت ولفسدت فان كنت بخيالك متوجهًا الى الله والى الطيبات والعليين فينزل الى الطاعات
الملك عليك العكوس والخواطر والخيالات الطيبة الحسنة من العليين وان كنت متوجها مقبلا الى
الشرور والمعاصي يصعد الملك اليك الخيالات السيئة والخواطر السوء والعكوس السجينية لان كتاب
الابرار لفي عليين وهو كتاب مرقوم فيه جميع الخيرات والمحاسن والمحاب وكتاب الفجار لفي سجين وهو
كتاب مرقوم فيه جميع الشرور والسيئات والقبائح فكذا النبي صلى الله عليه واله لا يخطر بباله كما انك اذا قابلت المرآة بالشمس
خطرة الا وحامله ملك وتنزل تلك الخطرة من لوح المحفوظ فلا يخطر بباله الا ما نزل عليه جبرئيل بروانتم تنزل الملائكة باشعة الشمس
لا تدرون وهو يدري وانتم ما تأمنون على انفسكم من خطرة السجين والعليين وهو مأمون معصوم مطهر فيها واذا قابلتها بالظلمة
ما يخطر بباله الا الوحي ولا يتوجه الا الى الله ولم ينعكس في مرآة قلبه الا ما في العليين الحاصل ان الله سبحانه القى تنزلت بالظلمات فيها
في عقولهم اوامره ونواهيه واظهر منهم اثارها وانوارها ~~كما ان الكرسي~~ وجعل ظهور اوامره ونواهيه
في اوكار قلوبهم كما ان الكرسي يجعل انواره في وكر الشمس وينورها العالم من ترشح تلك الانوار بعد تغليظ
النور فيها ولو لم يلق في هويتها انواره لما غلظت تلك الانوار ولم تجانس للابصار فكر نور الشمس في الشمس

في الشمس فانوار مشية الله لو لم تشرق في هويتهم ولم تكسر نور دتهم فيها وتشرق بدونها لاحرقت جميع ما دونها
قال عليه السلام ان لله تعالى سبعين الف حجابا لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه فبإشراق
تلك الاوامر والنواهي على قلوبهم صادت مناسبة لاعين الناظرين فابرز منهم الاوامر والنواهي بقدر طاقة الخلق — مردشح
الخلق مثاله الروح مشيه وهي ميل الروح وكلما هبط نزول تلك المشيه قلبك وفعظهر في الروح
البخاري وتنتشر في الاعضاء بعد ذلك وتتضبع بصبغ الاعضاء فتصير مناسبا للجسمانيات
فصادت مرآيا ولو لم تكشف الاوامر في القوابل لما ظهرت للناظرين ولما انتهى بها اهل عالم الاجسام
فامر الله سبحانه لبساطته ولطافته لا يسمع ولا يبصر ولا يدرك بالحواس لانه سرمدي فوق احساس اهل عالم
الاجسام فلما اراد الله سبحانه ان يحتج على خلقه لئلا يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وليهلك من
هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة كثف وغلظ امره في قوابل الامكانية ونزل في كل رتبة حتى يناسب
المؤمنين مثاله الجن جسم لطيف يذهب ويجيء ويتكلم ولو قال باعلى صوته كلاما لاهل الاجسام لا يسمع
كلامه لعدم مناسبته مع الاجسام فاذا اراد اظهار امره لاحد يقذف ذلك الامر في قلب جني حتى يتحرك
بذلك روحه ويتحرك العلقة الصفراء منها ويتحرك تلك العلقة قلبه وهكذا الى ان يتصل تلك الحركة
بالاعصاب والعضلات ويتحرك اللحم واللسان فيتكلم الجني بذلك الامر فيسمع كلامه فذلك وهو ابلاغ
الجني امره اليه ولو لم يفعل ذلك لما امره ولا يكون له عليه حجة باني امرتك فلم تطعني فهكذا امر الله سبحانه لا يصل
الى احد الا ان يقذف فعلك الامر فيما يناسبه من اللطافة والرقة والعظم والاحاطة والاستيلاء والسبقة والعلو
وتتضبع في ذلك بصبغه وهكذا في محل بعد محل الى ان يصير مناسبا لاذان السامعين لان امره سبحانه ومشيته
مقدم على احساس الخلق اجمعين وقد كان عرش المشيه على الماء الوجود بسبقة لا يحصى كما روي انه سئل علي
عليه السلام من مدة كون عرشه على الماء فقال عليه السلام ما معناه انحسن ان تحاسب قال بلى فقال لو ملأ بين السماء
والارض خردلا وامر بان تحمل خردلا خردلا من المشرق الى المغرب وعمرت الى ان لا يبقى خردل الا — مع ضعفك

الا وقد ذهبت به وهذا اقل من عشر من معشار ما كان عرشه على الماء، واستغفر الله من قلة الحيا
فمشيته سبحانه اسبق والطف من ساير الخلق بهذه السبقة واللطافة ويعبر عنها بالعلم والدين كما قال عليه السلام
ان الله سبحانه حمل علمه ودينه الماء، وهذا الماء هو العقل ولذا روي اول ما خلق الله الماء، واول ما خلق
الله العقل وهو نور النبي صلى الله عليه وآله كما قال اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر واول ما خلق الله
روحي لانه هو الفاتح لما سبق فمعنى قوله تعالى وكان عرشه على الماء، اي كانت مشيته على قلب النبي صلى الله
عليه وآله بهذه المدة التي مضى بيانه فهو صلى الله عليه وآله يوحى اليه انما الهنا اله واحد وليس غيره
كذلك فقلبه مهبط وحي الله بالتوحيد فهو آية توحيد الله سبحانه مثاله ان المرآة تقول لك حجار العاصية
الكثيفة انما انا حجر مثلكم يوحى الي انما شمسكم شمس واحدة مشرقة فلذا يسمع حجر صوت الشمس بتوحيدها
الا المرآة ولا بد للحجار ان يسمعوا منها ذلك الصوت والوحي فللمرآة جهتان جهة انيه وجهة ظلمية
وجهة آيته للشمس فهو آيته فما كان فيها من نور واشراق وتلألؤ هو للشمس وما كان فيها من غش وثقل ولطافة
وكثافة وظلمة فهو من حجريته ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فهكذا مرآة
قلبه صلى الله عليه وآله له جهتان جهة آنيته وجهة آيته فجهة آنيته بشريته وجهة آيتها
النور المعبر بالوحي وهو وحي كوني لا شرعي ولذا امر بالاستغفار من الذنب بقوله تعالى واستغفر
لذنبك وذنبه آنيته وكونه هو هو ولنعم ما قيل اذا قلت ما اذنبت قالت مجيبة وجودك ذنب لا يقاس
به ذنب قال تعالى يا ابن آدم روحك من روحي وطبيعتك على خلاف كينونتي ولكنه صلى الله
عليه وآله رقق ذلك الحجاب بكثرة الاستغفار والتذلل عند الجبار فبكثرة الاستغفار صار مهبط
تلك الانوار كما ان المرآة بتجليتها قابل لظهور نور الشمس حتى قيل له الك شيطان قال بلى ولكن
اسلم وانزل الله سبحانه له طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فانه صلى الله عليه وآله شفافة رقيقة
مندكة بل فانية الانانية بالنسبة الى آيته والا فهو افود من جميع وجودات الامكانية لان النور

والظلمة

والظلمة امر نسبي كما ترى ان نور القمر وان كان نورا ولكنه عند نور الشمس ظلمة غاسقة وكذا
لو كان شمس انور من هذه لكان نورها عند نورها ظلمة وهكذا فنور الشمس ظلمة عند نور
الكرسي وجزء من سبعين جزء منه كما ان النور الملقى في البيت ظلمة عند النور الملقى في الدار من الشمس
لانه اختلط مع ظل جدار البيت فهو جزء من سبعين جزء من نور الملقى في الدار ونور الكرسي ظلمة
عند نور العرش وهكذا نور العرش عند نور آل محمد عليهم السلام ظلمة غاسقة وجزء من سبعين
جزء منه لانه شعاعهم ونورهم والنور ظلمة عند المنير فانهم عند نور انيتهم ظلمة هيع اعفا
منير العالم فالعصيان مثلا له مراتب فهي المرتبة الاولى وان كان عصيانا ولكنه انور
من جميع الانوار فمعصية اللسان لا يلزم ان يكون كذبا بل الكذب من ظلمات الغاسقة فقولهم عليهم السلام
عصيتك بلساني وعصيتك بفرجي وعصيتك بيدي وعصيتك بجميع جوارحي مثلا ليس
معناه الكذب والزنا والسرقة وتحريك الاعضاء في محارم الله بل هذه الافعال اهل
مراتب العصيان والظلمات الغاسقة مثلا اذا قال الامير للسلطان عصيتك بلساني
ليس معناه شكوت عنك بل معناه ما اشكرك حق الشكر فهم عليهم السلام لما كانوا ناظرون الى
الاعلى يرون انفسهم ظلمة بالنسبة الى انوار الله سبحانه فيستغفرون الله واستغفارهم دليل
على ترقي مراتبهم وتلطيف حجاب انفسهم فغلظ نور وجودهم في حجاب عقلهم وعقلهم في روحهم
وهكذا درجة بعد درجة الى ان غلظ الجميع في حجاب البشرية وجدار العنصرية ولباس الجسمانية
فيرونهم اهل عالم الاجسام ويسمعون منهم فالاوامر الكونية بعد نزولها في السنتهم صارت امرا وفي ايديهم
صار ما ارادوا من المعجزات وخوارق العادات وشق القمر ورد الشمس وغيرها وهكذا في جميع جوارحهم
انصبغ بصبغ تلك الجوارح حتى ناسب اهل تلك الدرجة وتقدروا استماع كلامهم واتباع امرهم
ونهيهم فهم بمنزلة اليد للكاتب والقلم فهم القلم قال عليه السلام اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال

فقال ما اكتب قال اكتب ما كان وما يكون الى يوم القيمة فالشيعة لا تنكر من ان يكون النبي صلى الله عليه وآله
لسان القلم مع انه روي ان القلم ملك يؤدي الى اللوح الخبر وهو اول قلم غرس في جنان الصاقورة
وله اربعة عشر عقد وهو المعبر عنه في بعض الاخبار بالياقوتة الحمراء التي خلقها الله قبل خلق الخلق
فنظر اليها بنظر الهيبة فذابت وهذا القلم جرى في صفحة الامكان بما كان وما يكون فذلك الانوار
يعلط في حجاب القلم فيظهر بصور الحروف عنه فهذه الاربعة عشر سلام الله عليهم الذين هم عقول القلم كانوا
محل مشية الله فاستنطق الله القلم وامر جميع القوابل الامكانية بالاستماع عنه وقال ما اتيكم الرسول
فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا (وما ينطق عن الله) لانه لا يشاء الا ما يشاء الله قال عليه السلام ان الله سبحانه ادب
نبيه فاحسن ادبه ثم فوض اليه امر خلقه فقال ما اتيكم الرسول الاية نقلته بالمعنى فهم الحكام المقتدرون
الحكام المقتدرون على الملك وحكومتهم نفس حكومة الله وقدرتهم نفس قدرة الله ولا يملكون
لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا قال عليه السلام ليس يقلب الملك بل يقلبه يد الله
فهم من حيث انهم هم ليسوا بفاعلين ولا معطين ولا مانعين بل من حيث انهم يد الله وقدرته واحكام
ارادته والسنة مشيته ومهبط وحيه ومحل امره ونهيه مثل لسانكم بالنسبة اليكم فلا حيوة له الا
بكم ولا حركة ولا نطق ولا تكلم ولا امر ولا نهي له الا بكم فهكذا لا محرك في الوجود الا الله وهو الذي خلقكم
ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء فلا يجري امره سبحانه الا من وراء
تلك الاكمام والايدي ولا يظهر نفوذه الا من وراء الحجب قال عليه السلام ان لله تعالى سبعين الف حجاب
لو كشف لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه الخبر ولا يكلف الله نفسا الا ما اتيها اي لا يكلف
نفسا من النفوس لان الاستثناء بعد النفي يفيد العموم فلا يكلف شيئا من الاشياء الا ما عرفها
فقوله كن ولد الفلان لا يظهر الا بعد تهيئة الاسباب من الام والاب وآلة الوجودية والمواقعة
وهكذا فلا يصل امر الله سبحانه الى الجمادات بالتحريك الا بواسطة يد جسمانية محركة لها فلا تحرك

واشمته على ما نطق فقال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى

شيئا

بئس الآيام الله وتبليغ ملك من الملائكة فقلوبهم عليهم السلام اول الاسباب والمحرك لها دونها كما انك
اذا اردت ان ترفع حجرا من الارض فاول الاسباب ترعة قلبك فتقرضه ذلك فحرك العضلات ثم
الاسباب حتى يصل ذلك الى اخر الاسباب وهو اليد فهم قلب الملك فهم مجرى الانهار ومورق
الاشجار كما انك انت الرافع للحجر الواضع له فقلوبهم عليهم السلام هي العرق الاكبر فاعلم
في الدعاء وباسمك الذي من انزجرها العرق الاكبر فبهم تحركت المتحركات وسكنت السواكن
انظر الى ما في خطبة البيان والتطنجية مما اثبته عليه السلام لنفسه من افاعيل الله سبحانه وكل
ذلك اثبات قدرة الله وجلاله انه يقدر على جريان تلك على يد عبد من عباده ولنعم ما قال
الشيخ رجب البرسي في اول شرح الخطبة التطنجية حيث يقول وفيهم من تنزيه الخالق وما لا يحمله
احد من الخلائق تسمى وكيف له وقد نزه الله سبحانه عن اجراء امور حادثة ومباشرة افعال مستحدثة
فهم عليهم السلام مناصب اوامر الله الكونية والشرعية اما الاوامر الكونية فكما اشرنا اليه واما الاوامر
الشرعية فبيانه ان الله سبحانه كان ولا شيء معه لا موجود ولا معدوم وتجلي لا بحركة بعد سكون
ولا نطق بعد سكوت واول تجليه مشيته وليس قبلها شيء ويعبر عن المشيه بعالم السهد وهو عالم
فاحببت ان اعرف يعني عالم المحبة فتجليه الاول هو ما يحب يعني محبته بالغير وبه يحب المحبوب
ولا يعقل محبة بلا محبوب فثبت هنا محبوب لان المحبة من المعاني المتضايفة مثل الابوة فانها
تدل على ان له ابن والبنوة الدالة على ان له اب ومثل العبد الدال على الرب والرب الدال على ان له عبد
فليس العبد بعبد الا ان يكون له رب ومولى ومالك رقبة ومثل الامام والماموم فلا يقال للامام
الا ان يكون له ماموم تابع له في افاعيله لانك اذا دخلت المسجد مثلا ورايت زيدا يصلي ويتبعه
عمرو في قيامه وقعوده وركوعه وسجوده وقنوته وتشهده فتقول لهما امام وماموم وان
رايت ان زيدا يركع وعمرو يقوم وزيدا يسجد وهو يقنط لا تقول ذلك ابدا قال عليه السلام

فلا يحرك شيئا مما دونها الا بواسطة وكل محرك يحرك ما يحرك منه بجانبه

بكلمتك

الافاعيل

كونهم مناصب

انما جعل الامام ليؤتم به فمن ذلك نعلم ان الامام في كل عصر لا بد له من تابع يتبعه في جميع افعاله
ولو لم يكن كذلك لما كان الامام اماما فلو كان يصدق الامام هو الصادق الامين العابد العالم
العامل العادل الجواد الكريم الحليم ليس له مأموم الكاذب الخائن العاصي الجاهل الجائر البخيل
الشحيح السفيه البتة وكيف كان الامام يصلي والمأموم يزني وهو يصوم والمأموم يسرق هذا مما
لا يكون فلو كان كذلك لما كان ممكنا بامام ولا هو بمأموم فاذا كان ولا بد في كل زمان من امام فلا بد له
من مأموم ولو لم يكن له مأموم فهو ليس بامام بل هو جعفر بن محمد عليه السلام فيكون المأموم الكامل والشيعة
المتابع في كل في جميع افعاله واقواله وحركاته وسكناته واخلاقه واعماله في كل زمان منكر لوجود
الحكم الزمان فثبت وجود متابع للامام في كل عصر وزمان ولو واحد وقد دلت على ذلك الاخبار
وصحيح الاعتبار والحاصل ان المحبة لا يحصل الا بمحبوب فالمحبة تلزم متعلق فلزم ان يكون للمشية متعلق
ومحل ولذا اشار اليه سبحانه بقوله احببت ان اعرف فاحب المعرفة والمعرفة محبوبه فخلق الخلق لاجل
محبوبه وعرفنا ان محبوبه هو العقل لانه اول الخلق كما يدل عليه الاخبار وهو احب الخلق اليه تعالى كما
قال له وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي منك الخبر فالعقل هو المعرفة المحبوبة وهو حبيب الله
وهو غاية الايجاد ومنتهى المراد كما قال له اياك امر واياك انهى واياك اعاقب واياك اثيب فهذا
هو متعلق المشية فالمشية اوت اليه فقلوبهم عليهم السلام اي عقولهم محل مشية الله ومكن ارادته فاذا
شاء وشاؤه العقل ولا توجد مشية الا بشاء فالمشاء متضايف مع المشية ولذا نقول ان العقل
في عالم السرمد باعتبار واول ما خلق الله نور النبي صلى الله عليه وآله وهو عقل الكل حاصل الكلام ان
حقايقهم عليهم السلام محبوب الله وخلق الخلق لاجلهم فمن اتصف بصفات محبوبه صار محبوبا عنده ومن
خلع عن نفسه تلك الصفات صار مبغوضا ولذا علم نبيه ان يقول لمدعي محبة الله بقوله قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله وبيان ذلك انه كل شيء بقاؤه في كونه هو هو وفناؤه في عدم كونه هو هو قد ثبت في الحكمة ان
لانه ان لم يكن هو هو لجهة واحدة لفني ولعدم مثلا الحرارة حرارة ما دام كونها حرارة وكذا البرودة

ما دام كونها على ما هي عليه من وجوده فهي فمقتضى الحكمة في حفظ صحة كل شيء امداده بمجانسه لانه يزيد على
كونه هو هو ولذا اتفقت الاطباء على حفظ الصحة بالمثل ودفع المرض بالضد ولا شك ان احب
الاشياء واشبهها بالشخص كينونته ونفسه وهويته لانه ان جاوزت عن تلك الهوية يصل الى عدم
وان كان التجاوز بقدر رأس الابرة ولا يعقل ان يحب شيء عدم كينونته فان كل شيء كينونته
وهويته وقد ثبت ايضا انه ليس يعقل ان يكون الشيئان نسبتهما بشيء واحد على السواء
فالشيئان لا بد لهما من ما به الامتياز والا لم يكونا شيئين بل هما شيء واحد وقلنا ان الاشياء تقوى و مابه الاشتراك ح
من امثالها واشباهها وتضعف من ما يخالفها ولما كان ذات الشيء احب الاشياء اليه فيقوى بذاتيته
وتقويته سبب وجوده ودوامه وكماله وبقائه وكلما يحبه الشخص هو مناسب كينونته كما نرى ان الحيوة
تناسب الحيوة وتنافر الموت والحرارة مأنوسة بالحرارة متنفرة من البرودة فكل شيء محب لمجانسه
ومنافر لمخالفه وهذا معنى قولهم عليهم السلام ان الله خلقنا من عليين وخلق قلوب شيعتنا من دون ذلك
ولذا تحن قلوبهم الينا الخبر وهم ايضا يحبون شيعتهم لكون الشيعة مشابهيهم ومشابههم وصفاتهم
فالعقل الذي هو احب الاشياء الى الله سبحانه هو نوره وصفته وكماله وهو كينونة الله سبحانه المخلوقة
ولما لم تكن ذاته سبحانه مناسبا لشيء ولا بينه سنخا ولا تشابه شيئا ولا يشابهها شيء لانه بسيط احد
فلا يقال فيه ان العقل مناسب لكينونة ذات الله سبحانه بل ذلك العقل هو كينونة الله وصفته وهو
محب صفته وهو محبته فالله سبحانه يحب العقل بالمشية الساكنة فيه فهما واحد في المنظر
وفي المخبر اثنان فهو الحبيب وهو المحبوب فاحبه الله من هو الميزان لساير الاشياء فكل من تواضعه
وشاكله صار محبوبا لله بقدر مشاكلته لحبيبه فاذا ثبت ذلك فلا بد من ان تزنوا انفسكم انكم
هل كنتم تحبون الله ام لا ولا تنتظروا القيمة ليكشف حكم منها بل انظروا الى اعمالكم وافعالكم

ومتابعتكم لمحبوب الله فان كنتم من متابعيه فايقنوا بحبكم لله وحبه لكم وكذا حبكم للنبي والائمة
عليهم السلم وحبهم لكم بقدر متابعتكم لهم ومشابهتكم لصفاتهم فيحبونكم ما دمتم متابعاً لخصالهم و
اعمالهم وحركاتهم وسكناتهم واخلاقهم واحوالهم فالميزان التشاكل بهم لانهم يحبون بالامثالهم
ويبغضون بما يجانسهم ويشاكلهم فلا يحب المؤمن الكافر ولا المحسن المسيء ولا المطيع العاصي ولا تستوي
الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور ولا يستوي الاحياء والاموات
لعدم تجانسهما وتشاكلهما ولتنافر بعضهما من بعض فالعالم لا يحب الجاهل ابداً ولا يحب مجالسته
ولا مقارنته ولا معاملته فلا تخدعوا انفسكم ولا تخادلوها ولا تسامحوا في دينكم قال الله سبحانه
ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوء يجز به نعوذ بالله من شرور انفسنا و
سيات اعمالنا اللهم نبهنا هذا قول فصل وما هو بالهزل فمن ادعى الرجا لا بد وان يظهر رجاه
في عمله قال علي عليه السلم زعم انه يرجو الله كذب والعظيم ما باله لا يتبين رجاوه في عمله وكل
من رجا عرف رجاوه في عمله يرجو الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد
ما لا يعطي الرب انتهى وقال عليه السلم يعرف المرء من في عمله الحاصل ان محمداً وآله عليهم السلم محبوب الله
وحبيبه وصفة الله وكماله واخلاقه وامرنا بالتخلق باخلاق الله يعني باخلاق محمد واله عليهم السلم
بتخطيطات صورهم ومميزات كينونتهم محبوب الله سبحانه فكلما قالوا هو قول الله وكلما شرعوا
شرع الله لان الشرع واذا كان صفة الله فجميع ما شرعه فهو صفة الله وكلما مال اليه ورغب
فهو محبوب الله ومرغوبه فلا يامر الله سبحانه الا بما يحب رسوله قال تعالى ما اتيكم الرسول فخذوه
وما نهيكم عنه فانتهوا وقال عليه السلم ان الله سبحانه ادب نبيه فاحسن ادبه ثم فوض اليه امر خلقه
فقال ما اتيكم الاية وقال سبحانه احكم بما اريك الله ولا تكن للخائنين خصيماً فليس الرأي الا

والاولياء

بمحبوب صفاتهم

عن رقدة الغافلين ووفقنا لما علمتنا يا ارحم الراحمين

فالرجاء والخوف والحب وغيرها يتبين في اعمال الانسان قال الصادق عليه السلم من وجد حلاوة الرجا طلب ومن طلب وجد وقال من خاف هرب ومن هرب نجا

فرسول الله خطأ ولغيره خطأ، فعلم من هذا البيان ان اختلاف الفقهاء في ان الحسن والقبح
عقليان ام لا اختلاف من غير بصيرة فنقول انه مصدق قولهما باعتبار ويكذب باعتبار بعض
انه اذا كان المراد من العقل عقل الغير المشوب بالأغراض والمختلط بالاراء فهو عقل المعصوم
وهو محكم بحسن الحسن وقبح القبيح فالحسن والقبح عقلي بعقل المعصوم وليس بعقلي بعقل المشوب (وعقل الكل)
لانهم الحسن في القبح لاختلاطه مع الجهل فربما يحسن شيئا وهو قبيح في الواقع وربما يقبح الحسن
الواقعي لضعف بصيرته الحاصل عقولهم لا يخطوا ابدا الا انهم المخترع من نور الله والموهب بالهدايه
فلا ينطقون الا بالوحي قال عليه السلم اخذ عنا من نور ذاته وفوض الينا امور عباده فهم يحللون
ما شاؤا ويحرمون ما شاؤا وما يشاؤن الا ان يشاء الله وليس اختلاف القوم على المسائل
الا كاختلاف العميان في الوان الاصوات فيقول بعضهم لون الحدي احمر ويقول اخر هو اصفر
ويقول اخر انه اخضر فاذا سمع كل منهم صاحب الاذن انكر كلهم وقال ليس للصوت لون وليس لكم
مدرك حتى لان مدركه الاذن وانتم صم. وما تعرفون قولهم عليهم السلم ما الكون لاذنه الملك
ورقاب الخلق فان حرموا شيئا فهو ما حرم الله وان حللوا فهو ما احله الله فشرع الله هو خصالهم
وخصالهم محبوب الله فجعل الله سبحانه عقولهم مناصب اوامره ونواهيه حتى يوحي كل خلقه (اوامره ونواهيه)
من اهل الف الف عالم فخاطبهم الله بقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل ايضا
العقل له ظاهر وباطن يعني له مادة وصورة فمادته متعلقة لباطن المشيئة واعمالها وصورته متعلقة
لظاهرها وقد ثبت في الحكمة ان جميع الاختلافات في الصورة لا في المادة كما ترى ان الماء مثلا ماء
متماثل الاجزاء لا اختلاف فيه وتختلف صوره في الاواني فماء البحر غير ماء النهر والماء واحد
وهكذا اذا موج البحر فالاختلاف في اشكال الامواج وشكل التثليث غير التربيع والماء واحد

مقام الاخلاق

و اما ذه العقل مقام النبوة وصورته مقام الولاية ولذا صار الولي باب المبتلى به الناس و

باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وهي النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون والامر للامر

فيختلف في بطن ولاية السعيد والشقي والحسن والقبيح والذكر والانثى فليس الاختلاف في المادة و

انما الاختلاف في الصورة فللصورة ايضا حيثيتان حيث اتصالها بالمادة وحيث هي هي فلها

باطن وظاهر وباطنه فيه الرحمة وظاهرها محل الاينة وهو من قبلها العذاب ومن دخل بالطرف الباب فقد

امن من العذاب والاختلاف وصار ينظر الى الواحد السارى في الجميع ومن لم يدخل بقي في الاختلاف والتشتت

والاراء والاهواء ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله فالداخلون للباب هم اهل مدينة

العلم وهم العرب اي الفصحاء الذين افصحوا عن التوحيد والنبوة والولاية واظهروها فهم اهل البلد

ودخلوا الصور قال عليه السلم شيعتنا العرب وسائر الناس علج والعرب في اللغة بمعنى الفصيح فهم افصحوا

امر الله ونواهيه واهل البوادي الاعراب وهم لايدخلون المدينة وهم اشد كفرا ونفاقا واجدر ان لايعلموا

حدود ما انزل الله والاعراب جمع لامفرد له ويقال للواحد اعرابي ولذا قال تفقهوا في الدين ولاتكونوا اعرابا

فهم في ايدي سلطان الجهالة اسرا، وفي تيه الضلالة متحيرون فخابطوا خبط العشواء يميلون مع كل ريح

لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤا الى ركن وثيق فابواب العقول دخلوا بلد النبوة من باب باطن المشية

والجهل ظاهرها لان الخلق خيرهم وشرهم منها فيتعلقون بها المشية فالمشية المتعلقة بالعقل عقل والمشية المتعلقة

بالجهل جهل ووسط العقل والجهل يسمى بالاعراف فكل من خلق من باطن الباب هو من اهل الجنة ومن خلق

من وسطه فهو من اهل الاعراف ومن خلق من ظاهره فهو من اهل النار فالعقل ليس موقوفا بشيء اخر وجميع ما

يحتاج اليه فيه قال علي عليه السلم دواك فيك وما تشعر وداءك منك وما تبصر فهو دائر على نفسه لو تبه فصورته

صورة محبة الله فجميع اوامر الله ومحابه صورة المحبوبية لمشية الله اي صورة العقل فصاحب العقل عالم

بجميع محاب الله واحكامه واوامره ونواهيه فكلما خطر بباله فهو حكم الله فصاحب العلم يحصل العلم

بالتعليم والكسب وصاحب الحكمة يحصل الحكمة بالارتياض والتجلية وتصقيل القلب واما صاحب

العقل

وتلك يصل اليه من تدبره

واتخذ الهه هواه

نحن العرب وفي رواية

العقل فلا يحتاج الى التعلم والتكلف ولا الارتياض والتصفية والتدبر كما ترى ان العين لا تتعلم البصيرة
ولا تحصلها بالمجاهدة والرياضة بل اعطاها الله البصيرة فتقبلها وهكذا سائر المشاعر ليس كسبيًّا والعلم الكسبي
لا نهاية لتعلمها واكتسابها وكذا التدبر والتفكر غاية البصيرة ويحتمل فيها الاصابة والخطاء، وليس فيه لا يخطو
بالتدبر والطبيب لا يعالج المرض الخارجي الظاهري فكيف يعالج انفسنا مع انا لا نراها ولا نعلم مرضها
ولا طبها ولذا هلك كثير من الناس في طريق السلوك قال رسول الله صلى الله عليه واله من تزهد بغير علم جن
في اخر عمره او مات كافرا والقسم الثالث هم الذين خلقهم الله لهذا الامر ولا يخلقون الا هكذا كما ان النبات
لا تظهر الا ومعها جميع صفات النباتية وهكذا الاطفال لا يتولدون الا ومعهم صفات الطبيعة من (والحيوانية)
البكاء والجوع والحركة والعطش والتنفس وغيرها وكما ان الاسد خلق للبغي فهولاء خلقوا للعلم وكما ان
سبيل الشعراء الذين يخلقون الشعر ولا يتعلمونه ولا يجدون في تعليمه
الماء خلقه الله للعطش والخبز للجوع فكذا خلق الله فيهما لرفع جهل الجهال كما روى عنهم عليهم السلام ان الله سبحانه ما اخذ (ما معناه)
ميثاق التعليم عن الجهال الا واخذ ميثاق التعلم عن العلماء، فبذلك فهم خلقوا لاجل اظهار العلم وانشاده
وليس الله لهم ذلك قال صلى الله عليه واله اعملوا فكل ميسر لما خلق لاجله وهكذا جماعة خلقوا للعقل فنظهر
منهم العقل بلا كلفة ومشقة وخصال العقل جميع محابه فهولاء الجماعة اول اذكادهم العقل فياتون
معه كما ان ما كان اول اذكاده الحيوانية ياتي مع صفاتها واخلاقها فهم اولوا الالباب الناطقين بالعقل
وفاعلين لمحاب الله اذا تم خلقتهم ولذا نطق ابونا ادم عليه السلم بعد تمام خلقته بالحكمة وصار جامع صفات
النبوة وكذا علي عليه السلم حين نزوله نطق بالقران بل وفي بطن امه نطق بالحكمة وكان عالما وكذا النبي والائمة عليهم السلم
هم عالمون بجميع الشرايع وهم عقل الكل فجميع ما نطقوا به حكمة وكلما احبوه واستحقوه ومالوا اليه فهو امر الله ومحابه
فاذا علمت ذلك فانظر الى قول بعض الاصوليين حيث اختلفوا في ان النبي صلى الله عليه واله قبل البعثة كان
على اي مذهب فقال بعضهم انه كان على دين موسى وشرعه وبعضهم انه على دين ابرهيم وملته وبعضهم قالوا
انه بلا مذهب صرف ولا يعلم الكتاب والايمان ابدا وكل هذه الاقوال كفر في حقه صلى الله عليه واله فكيف
كان يهوديا مع ان اليهود كافر بعد ظهور دين عيسى لانه ناسخ لشرع موسى وكذا دين ابراهيم منسوخ
بعد ظهور دين موسى وعيسى وكيف كان النبي صلى الله عليه واله قبل بعثته بلا شرع مع انه صلى الله عليه واله كان

نبيا وادم بين الماء والطين والبعثة لادخل لها بالنبوة فنحن نقول والعقول توادى فهو نبي وقت كون
ادم في قوة الماء والطين لا فعليته لانه مطلق والمطلق مطلق والمقيد يجئ في قوة المادة والصورة
ولو كان النبي نبيا بلا شرع ودين فيتصدق النبوه على الجمادات فضلا عما سواها ولو لم يكن
نبيا الا بشرع ودين فهو يعلم ذلك وهو مع الكتاب والايمان قبل خلق الخلق وكيف كان يهوديا
نعوذ بالله وبعث على اهل الاسلام فهو نبي بنطقته فنطقته نطقة العالم بالكتاب والشرايع
ومعنى عدم بعثته صلى الله عليه واله عدم نطقه فليس بمبعوث مادام سكوته عما اوحى اليه فلما نطق كان
نطقه وحي الله سبحانه ولسانه ترجمان مشية الله فجميع ما يخطر بباله حكم الله سبحانه وامره وغيره
فليس قبل الاربعين سنة مبعوثا على الغنا مامورا بالنطق عن الله كيف لا وقد نطق عيسى على نبينا وا
عليه السلام بالحكمة في المهد صبيا وهو صلى الله عليه واله اشرف الرسل باجماع الفريقين واين اشرفيته بعد
كونه تابعا لعيسى قبل بعثته وكون عيسى ناطقا بالعلم والحكمة في المهد وكونه صلى الله عليه بلا كتاب مع منسوخيه دينه
ودين وبلا مذهب وشرع في مدة اربعين سنة نعوذ بالله من ضلالة الاحلام وزلة الاقدام
وليس اشرف الموجودات اقل من اسرافيل وهو يقذف في قلبه الوحي من الله عز وجل وهو ينطق
به ويعلم انه قول الله وامره مع انهم عليهم السلام قالوا الملائكة خدامنا وخدام شيعتنا فنزل على قلبه صلى الله
عليه واله الروح الامين ليكون من المنذرين على جميع العالمين فكلما قال فهو قول الله واذا اشار بقوله
وكلما لم يقل فهو ايضا قوله سبحانه وامره بالسكوت عنه فهم عليهم السلام لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ولا
ينطقون الا بوحي الله سبحانه كيف لا وهم يقذفون في قلوب محبيهم ما يشاؤون لاجل حبهم بهم كما قالوا
عليهم السلام ما من عبد احبنا وزاد في حبنا وسئل عن مسئلة الا ونفثنا في روعه جوابا لتلك المسئلة فكيف لا
يقذف في روعهم وحي الله مع غاية تمامهم في محبة الله وخلوصهم له كما اشرنا اليه سابقا محققوهم عليهم السلام امناء فثبت كونه م
اوامر الله ونواهيه وعقل النبي صلى الله عليه واله باطن القرآن والقرآن عقله اللفظي في عالم الالفاظ فلو الملفت

القرآن

القرآن صار عقل النبي صلى الله عليه وآله فهو سكوت النبي والنبي نطقه فهما شيء واحد في عالم الجمع لا يفترقان
الا في عالم الفصل فافهم ان كنت تفهم قوله عليه السلم فانت انا شئت ما تشاء احركت من اسرارهم كوامن
ما اودعت فيهم الخ